العدد 378 – الأحد 19 أيار/ مايو 2019 – السنة الثامنة
www.enabbaladi.net
عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

المحروقات والقمح يلتهمان موازنة سوريا 2019

13

مدن الأنقاض.. بانتظار إعادة الإعمار

ملف العدد

جنود تابعين للنظام السوري يسيرون وسط مخيم اليرموك جنوبي العاصمة السورية دمشق – آب 2018 (رويترز)

أخبار سوريا 02
معارك إدلب تكسر سيناريو الغوطة الشرقية ودرعا

أخبار سوريا 03
"تهمة الإرهاب" سلاح "قسد" لإخماد المظاهرات

تقارير مراسلين 04
"رقم وطني" جديد يحمله سكان ريف حلب

تقارير مراسلين 05
النظام يُخدّم درعا "على نفقة المواطنين"

فعاليات ومبادرات 07
حملة لترميم الحديقة العامة في مدينة اعزاز

رياضة 19
أفضل مدربي أوروبا.. إنجازات تغطي الإخفاقات

آثار الحرب عالقة في الأجساد..

سويون يتعايشون مع شظاياهم

كغيره من الزائرين، يضطر يوسف للمرور بجهاز التفتيش عند مدخل المركز التجاري في حيّ الفاتح الاسطنبوليّ بتركيا، لكن تلك العملية لا تمرّ بسلام عادةً، إذ يضطر مرات عدة للخضوع إلى تفتيش إضافي بعد أن يصدر الجهاز صوتًا في إشارة إلى وجود أجسام معدنية بحوزته.

يقول يوسف حمّص (24 عامًا) لعنب بلدي، "لا يجد رجل الأمن شيئًا بحوزتي بعد أن يخضعني للتفتيش الحسّيّ، فيأذن لي بالمرور"، ذلك لأن الأجسام المعدنية التي تنبّه لها الجهاز هي عبارة عن بقايا شظايا عالقة في جسمه منذ نحو ستّ سنوات.

"أصبت مرتين في عامي 2013 و2014، وفي المرة الثانية بقيت الشظية في جسمي"، يصف يوسف، وهو ابن مدينة حمورية في الغوطة الشرقية، اليوم الذي تعرض فيه لإصابة في أثناء تغطيته الإعلامية لإحدى المعارك بين قوات النظام وفصائل المعارضة، ويقول "انفجرت بقربي قنبلة واستقرت الشظايا الناتجة عنها في يدي اليسرى ورأسي ورقبتي. تم إخراجي إلى أقرب نقطة طبية، ثم إلى مستشفى مجهز في مدينة دوما".

14

معارك إدلب تكسر سيناريو الغوطة الشرقية ودرعا

على خلاف ما شهدته مناطق الغوطة الشرقية ودرعا كان لمحافظة إدلب وضع مختلف بالنسبة للواقع الميداني على الأرض، فقوات الأسد لم تحرز تقدمًا كالذي حصلت عليه في السنوات الماضية في المناطق التي خضعت لاتفاقيات "التسوية"، وتفاجأت بتصدٍ كبير من جانب فصائل "الجيش الحر"، التي اتبعت تكتيكًا خاصًا في معاركها اعتمد على الصواريخ المضادة للدروع، التي لم تهدأ على مدار 13 يومًا مضت.

عنب بلدي – خاص

الاختلاف بين إدلب وباقي المناطق التي شملتها اتفاقيات "التسوية"، بموجب محادثات "أستانة"، يرتبط بالمقاتلين الذين يعملون في المحافظة، فهم من الرافضين للاتفاقيات، وكانوا قد خرجوا من مناطقهم الأصلية لرفضهم سياسات النظام السوري، وعودة سلطته من جديد إلى ما قبل عام 2011، وعدا عن ذلك لا يوجد أي طريق آخر يخرجون إليه في حال الاستسلام، فإدلب البقعة الأخيرة التي تسيطر عليها المعارضة السورية.

لا يقتصر الاختلاف على ما سبق بل يرتبط بالأطراف الدولية اللاعبة، فتركيا لا تزال تحتفظ بـ 12 نقطة مراقبة في المحافظة، كانت قد نشرتها في العامين الماضيين، بموجب اتفاق "أستانة"، وتستمر حتى الآن بدعم فصائل "الجيش الحر"، يتصدرها "الجبهة الوطنية للتحرير"، التي يقودها فصيل "فيلق الشام".

كما تعطي تصريحات أنقرة بشأن المحافظة مؤشرًا على نيتها عدم التخلي عن الموقف الذي تتخذه بخصوصها، كونها دولة ضامنة لاتفاق "سوتشي"، أيلول 2018، ولاعبًا دوليًا لا يريد أن يفقد ورقة من الملف السوري من يده.

وجهة مرسومة

في آخر التطورات على الأرض تمكنت قوات الأسد من السيطرة على بلدة كفرنبودة وقلعة المضيق، وصولًا إلى بلدة الحويز في منطقة سهل الغاب بالريف الغربي لحماة، وذلك بتغطية من الطيران الحربي الروسي والمروحي.

وبحسب خريطة السيطرة الميدانية، تحاول قوات الأسد التوغل من الجنوب إلى الشمال في منطقة سهل الغاب، في خطوة للوصول إلى مدينة جسر الشغور في الريف الغربي لإدلب، بعيدًا عن المحور الذي عملت عليه في البداية وهو محور الريف الجنوبي لإدلب، إذ توقفت عند بلدة الهبيط التابعة لمدينة خان شيخون، رغم سهولة السيطرة عليها، كون المنطقة بحكم الساقطة عسكريًا.

رغم التقدم الذي أحرزته قوات الأسد، اصطدمت بتصد كبير من جانب فصائل المعارضة، التي اتبعت سياسة خاصة في المعارك، اعتمدت على الصواريخ المضادة للدروع، التي تسلمتها حديثًا من الجانب التركي.

فيديوهات وصور لم يتوقف نشرها على معرفات "الجبهة الوطنية" في الأيام الماضية، وثقت فيها استهداف آليات النظام السوري ومجموعاته العسكرية في أثناء تقدمها بالريف الغربي لحماة، الذي تعطي الجغرافيا الخاصة به مجالًا كبيرًا لاستخدام الصواريخ، وتتيح المرتفعات رصد قوات الأسد وآلياتها في أثناء تقدمها.

تصدي فصائل المعارضة وتكتيك استخدام الصواريخ يمكن اعتباره أولى الرسائل التركية التي وصلت إلى الروس، بأن المنطقة ليست كسابقاتها، وينبغي الالتزام بالحدود المتفق عليها في "أستانة" وانسحاب النظام السوري، وهو ما أكده وزير الدفاع التركي، خلوصي آكار، في تصريحات له مؤخرًا.

ورغم أن استخدام الصواريخ تركز في الريف الغربي لحماة، شهد محور قرية الكبانة في ريف اللاذقية معارك شرسة لم تتمكن فيها قوات الأسد من التقدم مترًا واحدًا، وخسرت عشرات العناصر والآليات في أثناء اقتحامها للمنطقة، التي تعتبر من الأكثر استراتيجية في الشمال السوري.

ما أهمية الكبانة؟

وتقع قرية كبانة التي تحاول قوات الأسد السيطرة عليها على أهم التلال الاستراتيجية في ريف اللاذقية، وتعتبر أبرز مواقع المعارضة في جبل الأكراد. وتحظى القرية بأهمية استراتيجية، تتيح للطرف الذي يسيطر عليها رصد مساحات كبيرة من ريف حماة وإدلب الغربي إلى جانب قرى الريف الشمالي للاذقية.

وتفصل القرية الساحل عن محافظة إدلب وتعتبر بوابتها من الغرب، بينما تطل على سهل الغاب وجسر الشغور وعلى الحدود التركية، وعلى قسم كبير من محافظة إدلب وحماة واللاذقية.

شرط جدلي بين الأتراك والروس

لا يقتصر تعقيد الأمور والتطورات على أرض إدلب فقط بين الأطراف المحلية المتحاربة، بل تنسحب على الطرفين الدوليين الأساسيين تركيا وروسيا، اللذين يناقشان وقف إطلاق نار حاليًا، يصطدم بشرط جدلي هو انسحاب النظام السوري من المناطق التي تقدم إليها أو البقاء فيها.

ويقول رئيس المكتب السياسي لـ "الجبهة الوطنية"، أبو صبحي نحاس، إن مفاوضات تدور بين الروس والأتراك للتوصل إلى وقف إطلاق نار في إدلب، بعد طلب الجانب الروسي الأمر، مضيفًا أنه حتى الآن المفاوضات جارية، ولم يحصل أي شيء جديد.

وفي تفاصيل المفاوضات، يوضح المسؤول السياسي لعنب بلدي أن الجانب الروسي طلب من الأتراك وقف إطلاق النار في إدلب بشرط بقاء قوات الأسد في المناطق التي سيطرت عليها، في الأيام الماضية، في ريف حماة الغربي.

ووافقت تركيا على وقف إطلاق النار، لكنها اشترطت انسحاب النظام السوري من المناطق التي تقدم إليها، وبحسب نحاس، عرضت تركيا الطرح على فصائل "الجبهة الوطنية"، وتم رفضه إلا في حالة انسحاب النظام.

ويشير المسؤول إلى أن النظام السوري يريد من تعميم وقف إطلاق النار الضغط على الفصائل من خلال الحاضنة الشعبية في إدلب.

ويقول، "الفصائل توافق على وقف إطلاق النار بشرط انسحاب النظام من البلدات والقرى التي احتلها".

وجاء الحديث عن وقف إطلاق النار في المحافظة بعد عقد الاجتماع الأول لمجموعة العمل المشتركة التركية-الروسية، في العاصمة أنقرة، والتي بحثت في الأيام الماضية الوضع بمحافظة إدلب.

الصنمين في درعا "محاصرة" مجددًا

عنب بلدي – خاص

فرض النظام السوري سياسة الحصار مجددًا على مدينة الصنمين بريف درعا، في أول مواجهة بعد سيطرته على محافظة درعا وخروج فصائل المعارضة منها برعاية روسية.

تمنع قوات الأسد دخول المواد الغذائية والخضار إلى الصنمين، منذ ١٦ من أيار الحالي، إضافة إلى إجراءات أمنية مشددة في محيطها تمنع خروج ودخول المدنيين باستثناء الطلاب، مع تفتيش دقيق على الحواجز الأمنية للبحث عن مطلوبين.

ماذا يجري؟

فرضت القوات تشديدًا أمنيًا عبر تكثيف الحواجز الأمنية داخل وخارج المدينة وتفتيش السكان للبحث عن مطلوبين، مع إغلاق الأفران الرئيسية، بحسب مراسل عنب بلدي في درعا.

ومع تشديد الحصار لليوم الثالث، خلت الشوارع والأسواق من السكان بعد نفاد مواد أساسية في الأسواق وأهمها الفروج، وإغلاق معظم المحلات التجارية بسبب منع دخول المواد من جهة وخوفًا من الاعتقال من جهة أخرى.

وواصلت قوات الأسد حتى يوم السبت، منع الأهالي من الخروج أو الدخول إلى المدينة، لتعم حالة من الركود على المدينة وأحيائها وأسواقها، بينما فتحت أفران الخبز أبوابها لكن بوجود حواجز عسكرية بمحيطها.

أسباب الحصار

شهدت الصنمين اشتباكات الأربعاء الماضي، بين دورية من الأمن الجنائي وبين بعض السكان، بعد حملة اعتقالات ضد القيادي السابق في "الجيش الحر"، أبو خالد وليد الزهرة، لتطال شقيقه أغيد وابن عمه وشخصًا آخر كان برفقته.

عقب ذلك قتل عنصران من الأمن الجنائي وأصيب ضابط برتبة نقيب برصاص يعتقد أن مسلحين من أهالي المدينة كانوا مسؤولين عنه، لتسود حالة من التوتر في المدينة، وسط مطالب أهلية بالإفراج الفوري عن المعتقلين أو التهديد بالتصعيد.

وأكد مراسل قناة "سما" الفضائية، أحمد فارس، حينها عبر "فيس بوك"، مقتل أحد عناصر الأمن الجنائي وإصابة ثلاثة آخرين، بينما قالت وزارة الداخلية في حكومة النظام إن العنصر برتبة ملازم شرف قتل في أثناء القبض على "خمسة من أخطر المجرمين بمدينة الصنمين بريف درعا الشمالي".

وتضغط قوات الأسد بالحصار من أجل تسليم القيادي وليد الزهرة ومجموعته للأمن الجنائي.

وسيطر النظام السوري وحليفه الروسي على محافظة درعا في تموز الماضي، عبر اتفاق تسوية مع فصائل المعارضة، بعد أيام من قصف وتعزيزات عسكرية، ووسط تقديم ضمانات روسية للأهالي والمعارضة.

وعقب ذلك شهدت مناطق ريف درعا حملات مداهمات متواصلة من الأمن الجنائي وتكثفت خلال الأشهر الماضية، بحجة وجود دعاوى شخصية وطالت قيادات وعناصر من صفوف المعارضة السابقين، رغم انضمامهم لاتفاق "التسوية".

كما شهدت المحافظة خروج مظاهرات شعبية في مناطق محدودة، رفض فيها الأهالي القبضة الأمنية للنظام، وطالبوا بإخراج المعتقلين وتنفيذ بنود اتفاق التسوية.

وتغيب تعليقات النظام السوري عن حوادث الاعتقال في درعا، بينما تقول وسائل الإعلام الموالية له، ومن بينها قناة "سما"، إن الاعتقالات تأتي بسبب "دعاوى شخصية" لا تفيد التسوية فيها.

وكانت عنب بلدي حصلت على إحصائية من "مكتب توثيق الشهداء بدرعا" لعدد الأشخاص الذين اعتقلهم النظام السوري في درعا منذ توقيع اتفاق التسوية حتى ٢٠ من شباط الماضي، وبلغ ٣١٢ شخصًا بينهم ١٣٢ مقاتلًا في "الجيش الحر" من ضمنهم ٢٦ قياديًا قتلوا في ظروف التعذيب والاعتقال.

وبحسب الإحصائية، يوجد ١٦ شخصًا معتقلًا (خارج ٣١٢ السابقين)، وهم من المقاتلين السابقين مع المعارضة، وانضموا إلى قوات الأسد واعتُقلوا لاحقًا، إلى جانب ثمانية مختطفين احتُجزوا للحصول على فديات مالية لقاء الإفراج عنهم.

عناصر من كتيبة التوحيد والجهاد في هيئة تحرير الشام في ريف إدلب – نيسان 2019 (وكالة إباء)

واللافت فيما سبق أن وقف إطلاق النار جاء بناء على طلب روسي، ما يعني أن موسكو وصلتها الرسائل التركية بصورة واضحة، خاصةً أنها اصطدمت عسكريًا بفصائل "الجيش الحر"، ولاقت تعنتًا تركيًا بعدم سحب نقاط المراقبة من المنطقة، وخاصةً شير المغار في منطقة جبل شحشبو، والتي تعرضت لقصف مدفعي أكثر من مرة، ووصلت إلى حدودها الغربية قوات الأسد بالسيطرة على بلدة الحويز.

ومن الواضح حاليًا أن الروس يسعون إلى إعلان تهدئة في إدلب، دون وضوح الأهداف التي يريدونها من ذلك، سواء باستغلال ما تم اكتسابه على مدار الأسبوعين الماضين في الريف الغربي لحماة، أو من أجل المماطلة لإعادة الترتيبات على الأرض، تحضيراً لما هو أكبر بالنسبة للمحافظة ومحيطها في الريف الشمالي للاذقية وريفي حماة وحلب.

أبرز الصواريخ التي تستخدمها المعارضة في إدلب

الكورنيت

صاروخ مضاد للدروع روسي الصنع، وهو ذاتي التوجيه ويعتبر من أبرز الأسلحة التي تهدد الدبابات في الحروب والعمليات العسكرية.

يستخدم الصاروخ نظام التوجيه الليزري للتصويب وإصابة الهدف، بحيث يقوم الرامي بعد تحديد الهدف بتوجيه شعاع الليزر نحوه لإضاءته، بينما يقوم جهاز استشعار في الجزء الخلفي من الصاروخ بركوب هذا الشعاع في اتجاه الهدف.

أفضل تجربة قتالية للصاروخ هي حرب لبنان 2006، إذ استخدمه مقاتلو "حزب الله" اللبناني في التصدي للدبابات الإسرائيلية "ميركافا".

ويوجد من "الكورنيت" طرازان أحدهما يمكن تثبيته على المركبات العسكرية، والآخر محمول على الكتف يمكن استخدامه بواسطة الجنود.

كونكورس

صواريخ روسية الصنع، سلكية الإطلاق، يمكن توجيهها ليلًا، وأقصى مدى لها هو ثلاثة كيلومترات ونصف.

يعتبر أقل تطورًا من صواريخ "الكورنيت"، وبرزت فاعليته في معارك مدينة القصير، إذ سيطرت فصائل "الجيش الحر" على كميات كبيرة منه، واستخدمتها في صد تقدم "حزب الله" اللبناني وعناصر قوات الأسد في المناطق المكشوفة.

كما سيطرت فصائل المعارضة في الغوطة الغربية على مستودعات منه تابعة للنظام السوري، آب 2013.

يبلغ وزن الصاروخ 14.6 كيلوغرام، أما طوله فيبلغ 1.150 مترًا.

تاو

صواريخ أمريكية موجهة، كان لها الأثر الأبرز في صد محاولات تقدم قوات الأسد، إذ اعتمدت عليها فصائل المعارضة السورية بشكل أساسي، وساعدتها طبيعة المنطقة الجغرافية التي تحاول قوات الأسد التوغل من خلالها.

على مدار السنوات الماضية تمكنت فصائل "الجيش الحر" من تدمير العديد من الدبابات الروسية "T72" و"T55" بالإضافة إلى عربات الـ "BMP"، بواسطة "تاو".

يستطيع الصاروخ ضرب أهدافه على بعد ثلاثة كيلومترات، ويبلغ طوله 1.16 متر، وقطره 15 سنتمترًا، ووزنه 18.9 كيلوغرام.

تعتبر "تاو" من الصواريخ الحرارية الموجهة، يتم إطلاقها بواسطة قاذف أنبوبي، ويتم تعقب الهدف بصريًا عن طريق طاقم التوجيه المكون من ثلاثة أشخاص.

"تهمة الإرهاب" سلاح "قسد" لإخماد المظاهرات

تنفذ "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) حملات اعتقالات في مناطق سيطرتها شرق الفرات تحت ذريعة التبعية لخلايا إرهابية مثل تنظيم "الدولة الإسلامية".

عنب بلدي – خاص

كثفت "قسد" الاعتقالات في ظل مظاهرات ضد الفساد والحالة الاقتصادية عقب إعلانها النصر النهائي على تنظيم "الدولة" في آذار الماضي، وتزداد تلك الحملات مع كل تفجير أمني تتعرض له قواتها ونقاطها العسكرية.

ذرائع رسمية

أعلنت "قسد" الجمعة الماضي، أنها ألقت القبض على 42 شخصًا ضمن حملة ملاحقة "الخلايا النائمة" التابعة لتنظيم "الدولة"، وشملت الحملة مناطق تمتد من مدينة الشحيل شرقي دير الزور حتى منطقة الهول بريف الحسكة.

وفي هذه الأثناء، أعلنت القوات الكردية، الأربعاء الماضي، اعتقال أربعة أشخاص في قرية الجرذي شرقي دير الزور، من المشاركين في تلك المظاهرات، واتهمتهم بالتبعية لتنظيم "الدولة".

وعرضت أسلحة وذخائر قالت إنها كانت بحوزة المعتقلين إضافة للافتات كتبت عليها شعارات ومطالب تنادي بـ "إخراج السجناء وإخلاء المخيمات وتسأل أين النفط"، إلى جانب كتابة أسماء بعض العشائر على تلك اللافتات، موجهة إليهم تهمة "تسييس" المظاهرات.

وبحسب شبكات محلية في المنطقة منها "فرات بوست" و"دير الزور24"، فإن "قسد"، حشدت بعض قوات الدفاع الذاتي التابع لها في محيط قرى وبلدات ريف دير الزور الشرقي، تمهيدًا لشن حملة اعتقالات ومداهمات، بالتزامن مع المظاهرات الشعبية في المنطقة.

وكان القيادي، جيا فرات، قال لوكالة "رويترز"، في آذار الماضي، "ستنتقل قسد قريبًا للمرحلة المقبلة وهي ملاحقة الخلايا النائمة وفلول داعش المنتشرين في كل المناطق لتأمين المنطقة".

اعتقالات وتهم جاهزة

وتوزعت التهم التي تحملها قوائم الاعتقال ضد سكان المنطقة بين التجنيد الإجباري وبين التعامل أو الانتماء إلى تنظيم "الدولة"، وكانت بعض عمليات الاعتقال تجري عبر إنزال بطيران مروحي تابع للتحالف الدولي.

> إن عناصر القوات نفذوا حملة مداهمات في بلدة درنج ضد مطلوبين وبرفقة ملثمين لإرشادهم إلى أماكن الملاحقين، إضافة لحملة مشابهة في الرقة

أبرز تلك العلميات كانت عملية مداهمة في حي الكتف بمدينة الشحيل بريف دير الزور، في 9 من أيار الحالي، عبر طيران مروحي تابع للتحالف الدولي للقبض على خلية تابعة للتنظيم، بحسب الإعلان الرسمي لـ "قسد".

ونتج عن تلك العملية مقتل ستة مدنيين من عائلة واحدة واعتقال اثنين آخرين، لتشهد المدينة غضبًا شعبيًا أدى إلى قطع الطرقات وإحراق مقرات ونقاط عسكرية تابعة لـ "قسد"، تنديدًا بما وصفه المتظاهرون بـ "المجزرة" بحق المدنيين، بعد أن نفى ناشطو المدينة أي علاقة للضحايا بالتنظيم.

كما أن شبكات محلية منها "فرات بوست" و"دير الزور24"، اتهمت "قسد" بتنفيذ عشرات حملات المداهمات في مناطق سيطرتها وخاصة دير الزور خلال الأسابيع الماضية، بتهم الانتماء للتنظيم أو لـ "جبهة النصرة".

وقالت "فرات بوست" الأربعاء الماضي، إن عناصر القوات نفذوا حملة مداهمات في بلدة درنج ضد مطلوبين وبرفقة ملثمين لإرشادهم إلى أماكن الملاحقين، إضافة لحملة مشابهة في الرقة.

وتحدثت الشبكة أن "قسد" بدأت حملة مداهمات واسعة، في 14 من أيار، بدءًا من منطقة الشدادي بريف دير الزور حتى الحدود الإدارية للمحافظة، وذلك للبحث عن مطلوبين وأسلحة وبتفتيش دقيق في كل المنازل.

وكانت عشائر مدينة الشحيل عقدت اجتماعًا، في 13 من أيار، خرجت فيه بعدة قرارات بينها مطالبة التحالف الدولي بالتدخل من أجل وقف "قسد" عن الانتهاكات التي تقوم بها، وآخرها مقتل مدنيين بتهمة تبعيتهم لتنظيم "الدولة".

واتهم الوجهاء، في بيان مصور، "قسد" باستغلال ثروات المنطقة الشرقية، ومقتل مدنيين بتهمة الانتماء للتنظيم، رغم إثبات التحقيقات أن لا علاقة لهم بأي أطراف تنظيمية، وذلك تعقيبًا على المظاهرات الشعبية التي شهدتها مدينة الشحيل والتي تعد أبرز التحديات في وجه القوات منذ انتهاء معاركها مع تنظيم "الدولة".

وفي خطوة لتخفيف الانتقادات، أفرجت "قسد" عن 43 معتقلًا من سجونها في دير الزور، اعتقلتهم في وقت سابق بتهمة الانتماء لتنظيم "الدولة الإسلامية"، وقالت إن "أيديهم لم تتلطخ بالدماء، في استجابة لطلب شيوخ ووجهاء عشائر دير الزور"، بحسب وكالة "هاوار" التابعة للإدارة الذاتية.

مقاتلون من "قوات سوريا الديمقراطية" خلال عرض عسكري وتحريج دفعة عسكرية 18 نيسان 2019 (المركز الاعلامي لقسد)

في بطاقة..
"رقم وطني" جديد يحمله سكان ريف حلب

يحمل الشاب وائل جمعة، وهو نازح من ريف حمص يقيم في ريف حلب الشمالي، بطاقتين شخصيتين، الأولى حصل عليها من دائرة النفوس في مدينته بعد الرابعة عشرة من عمره، بينما استخرج الثانية حديثًا من دائرة السجل المدني التابعة للمجالس المحلية التي تعمل في مناطق الشمال السوري، التي تديرها تركيا.

استخراج بطاقات شخصية من أمانة السجل المدني في الباب بريف حلب – 2018 (MONITOR)

عنب بلدي – ضياء عودة

في كل بطاقة "رقم وطني" يختلف عن الآخر، وهو أمر يراه الشاب وائل أنه لا يعزز التقسيم في سوريا، رغم أن الحالة تعطي صورة واضحة عن الوضع الذي وصلت إليه سوريا بعد ثماني سنوات من الثورة السورية، فالأرض انقسمت بين أطراف النفوذ التي تتحكم بها الدول، وكل منطقة صبغت بلون خاص انسحب على جميع جوانب الحياة سواء الاجتماعية أو الاقتصادية وغيرها.

ويقول الشاب لعنب بلدي، إن البطاقة الحديثة التي حصل عليها بعد وصوله إلى ريف حلب "مهمة كونها توحد المناطق المحررة، وتخفف العبء عن الأهالي وخاصة المهجرين من المناطق الأخرى"، سواء درعا أو الغوطة الشرقية أو الريف الشمالي لحمص، معتبرًا أن لكل مدينة في سوريا أمانة سجل مدني، وهي تنظيمات إدارية "ليست لها علاقة بالتقسيم".

مع مطلع عام ٢٠١٨ بدأت المجالس المحلية العاملة في ريف حلب الشمالي والشرقي، الذي يخضع للإدارة التركية، بإصدار بطاقات شخصية للقاطنين في المنطقة، سواء من السكان الأصليين أو النازحين من المناطق التي سيطر عليها النظام السوري، وجاء ذلك ضمن سلسلة إجراءات تنظيمية شهدتها المنطقة على صعيد الخدمات والتعليم والصحة، لتكون الأمور المدنية واحدة من ضمن الخطوات المخطط للعمل عليها.

اعتُبرت خطوة إصدار البطاقات الشخصية الأولى من نوعها في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري، وتجربة جديدة لدى المعارضة السورية، والتي عجزت مؤسساتها طوال السنوات الماضية عن إصدار جوازات سفر أو شهادات وفاة وزواج وميلاد وغيرها.

وتعتبر الوثائق القانونية والقيد المدني أحد أهم الملفات الشائكة في مسيرة "الحكومة المؤقتة"، إذ لم تعترف الدول بشكل فعلي وواقعي بها، كون هذا الاعتراف يترتب عليه تبعات كثيرة، منها الاعتراف بكل الوثائق التي تصدر عنها.

باللغتين العربية والتركية

يوجد علم الثورة السورية على يمين البطاقة التي تصدرها مجالس ريف حلب، وعلى اليسار صورة الشخص، وإلى الأسفل توجد خانات للرقم الوطني، والاسم، والنسبة، وتاريخ الولادة، والأمانة.

على الوجه الثاني تتضمن البطاقة الشخصية خانات لمحل القيد، واسم الأب، واسم الأم، والجنس، وتاريخ الولادة، وهي باللغتين التركية والعربية.

إصدار البطاقات لم يقتصر على مجلس محلي دون الآخر، بل عملت جميع المجالس المحلية في الريفين الشمالي والشرقي لحلب على إصدارها، في خطوة عزتها إلى تنظيم الأمور المدنية في المنطقة من جهة، ومن أجل مساعدة الأهالي الأصليين والنازحين على تسيير معاملاتهم من ثبيت المواليد وإجراء المعاملات، عدا عن الأهمية الأمنية لمعرفة القاطنين في المنطقة، وخوفًا من عمليات التزوير، وما ينتج عنها من مشاكل كبيرة.

وكان معظم السوريين وخاصة القادمين من المناطق التي تشهد قصفًا وعمليات حربية، يلجؤون إلى الحصول على الهوية الشخصية ودفتر العائلة، من الأمانة العامة للأحوال المدنية بدمشق، عن طريق شبكة تربط المحافظات بعضها ببعض.

لكن الحصول على الوثائق الرسمية أصبح في السنوات الأخيرة أمرًا معقدًا، خاصة لدى النازحين واللاجئين خارج سوريا، إذ يحتاجون لسلسلة طويلة من الإجراءات الروتينية والموافقات الأمنية لاستصدارها.

تركيا تعترف بها

يقول رئيس المكتب القانوني في مجلس اختارين المحلي، محمد الحاج قاسم، إن عملية إصدار البطاقات الشخصية في ريف حلب لا تزال مستمرة إلى الآن، وليست مقتصرة على منطقة دون الأخرى بل يتم العمل عليها من جرابلس إلى عفرين، دون استثناء.

ويضيف حاج قاسم لعنب بلدي أن إصدار البطاقات وصل إلى مستوى جيد، وحوالي نصف أهالي المنطقة (ريفي حلب الشمالي والشرقي) بات لديهم بطاقات تعريف.

وبالنسبة لإصدار البطاقات فهي موثقة عند الجانب التركي، وبحسب حاج قاسم يوجد ارتباط مع الجانب التركي في هذا الأمر، والذي يعترف بها في المعابر الحدودية ولدى الجامعات التي تقبل تسجيل السوريين بشهاداتهم الصادرة في المناطق "المحررة".

ويوضح المسؤول في المجلس المحلي أنه تمت مناقشة الاعتراف بالبطاقة مع الجانب التركي في أكثر من مجال، كتسجيل خطوط الهاتف النقال، وجميع المعاملات الخاصة بالمواطنين.

مدير السجل المدني في المجلس المحلي لاعزاز، عمار شمو، قال إن العدد الإجمالي من البطاقات التي أصدرتها أمانة السجل المدني في المدينة وصل إلى ٧٥ ألف بطاقة ما بين ذكور وإناث وأطفال، بنسبة ٤٠٪ من السكان الحاليين.

ويضيف شمو لعنب بلدي، أن إمانة السجل المدني تمنح البطاقات التعريفية الحديثة لجميع الشرائح العمرية حتى الطفل حديث الولادة، وهي حاليًا دائمة ومرتبطة بكل الدوائر والمؤسسات الحكومية الموجودة في منطقة "درع الفرات" و"غصن الزيتون" (عفرين).

واللافت في البطاقة التي تصدرها مجالس ريف حلب أنها تستهدف الأطفال من عمر يوم وحتى أربع عشرة سنة، دون وجود البصمة والصورة الشخصية، على أن يتم تجديدها بإضافة البصمة والصورة بعد ١٤ عامًا.

بينما تشترط أمانة السجل المدني في سوريا، التابعة للنظام السوري، الحصول على البطاقة الشخصية بإتمام الذكور والإناث الرابعة عشرة من العمر.

وبحسب شمو يوجد رقم وطني ورقم كود لمنع التزوير، وترتبط البطاقة التي تصدرها مجالس ريف حلب مع دوائر النفوس في الجانب التركي، ويمكن لحامليها الدخول إلى تركيا، مشيرًا إلى أن أهميتها تكمن بأنه لا يمكن تزويرها، وهي مفعلة في جميع الدوائر الموجودة في المنطقة.

بطاقة تعريف وليست هوية

في أثناء الحديث مع مسؤولي السجل المدني في مجالس ريف حلب، رفضوا اعتبار البطاقات التي يصدرونها كبديل عن الهوية السورية، وقالوا إنها "بطاقة تعريفية" لتسهيل أمور المدنيين في الشمال السوري "المحرر".

ويوضح عمار شمو، مدير السجل المدني في محلي اعزاز، أن البطاقات ليست هوية بالمعنى المتعارف عليه، بل هي بطاقة تعريفية "لا تدخل في تعزيز التقسيم في سوريا".

ويؤكد ذلك رئيس المكتب القانوني في محلي اختارين، محمد الحاج قاسم، مشيرًا

> الهدف منها الحد من ظاهرة التزوير في المنطقة، خاصةً أن الكثير من المدنيين فقدوا ثبوتياتهم جراء الحروب والنزوح

إلى أنها بطاقة تعريف فقط بالمواطنين، الهدف منها الحد من ظاهرة التزوير في المنطقة، خاصةً أن الكثير من المدنيين فقدوا ثبوتياتهم جراء الحروب والنزوح، "هذا هو الهدف الرئيسي منها".

وبحسب حاج قاسم تتحدد الإجراءات اللازمة للحصول على البطاقة بدفتر العائلة أو الهوية الشخصية الأساسية، وفي حال غيابها يتطلب على المواطن الحصول على شهادة تعريف من المختار أو المجلس المحلي.

وتتلخص الأوراق المطلوبة لاستخراج بطاقة تعريفية حديثة، ببطاقة شخصية قديمة أو بطاقة عائلية أو جواز سفر وبطاقة تعريف من المختار، من خلال وجود شهود.

وفي ذات الإطار تحدث عمار شمو عن الأمور التي عملت عليها أمانة سجل اعزاز في السابق، إذ سجلت جميع الواقعات المرتبطة في السجل المدني منذ عام ٢٠١٣ وحتى الآن.

ويشير إلى أنه ورغم إصدار بطاقات تعريفية جديدة للمواطنين في ريف حلب، يلجأ البعض منهم إلى تسجيل المواليد الجدد لدى النظام السوري، عن طريق وسطاء ووكلاء يتولون إتمام المعاملات.

التعامل حصرًا بالبطاقة الجديدة

لم تقتصر المجالس المحلية في ريف حلب على إصدار البطاقات الشخصية للمواطنين على مدار الأشهر الماضية، بل اتجهت منذ مطلع عام ٢٠١٩ إلى حصر تسيير المعاملات بإبراز البطاقة الشخصية الحديثة، إلى جانب إصدار تعاميم بخصوص التعامل مع البطاقة في كل الدوائر الحكومية ومخافر "الشرطة الوطنية" والمشافي والنقاط الطبية.

ويقول محمد الحاج قاسم، إن المجلس المحلي في اختارين أصدر تعاميم بخصوص التعامل مع البطاقات في الدوائر الرسمية بالريف الشمالي، واتجهت كذلك جميع المجالس المحلية في الريف الشمالي نحو هذه الخطوة.

ويضيف أن الغاية من الخطوة المذكورة الحد من التزوير، وخشية على ضياع حقوق المدنيين.

وكان المجلس المحلي في مدينة جرابلس أصدر تعميمًا، في نيسان ٢٠١٩، وجهه إلى جميع الدوائر والمؤسسات الرسمية التابعة لإدارة السجل المدني، إلى جانب قيادة الشرطة المدنية والعسكرية والمشافي والوحدات الصحية في جرابلس وريفها.

وطالب المجلس بعدم قبول أي معاملة أو مراجعة من أي شخص دون إبراز البطاقة الشخصية الحديثة الصادرة عن أمانة السجل المدني في المدينة.

تحقيق وأحداث شغب

ارتدادات مقتل وسام العيد في السويداء

السويداء – نور نادر

ما زال التحقيق في قضية مقتل القيادي البارز، وسام العيد، التابع لقوات "شيخ الكرامة"، يسبب تصعيدًا في السويداء، منذ إعلان مقتله في حادثة اغتيال تمت بتاريخ 2 من أيار 2019، في مدينة صلخد جنوب السويداء.

وكان وسام تعرض لإطلاق نار كثيف من الخلف بعد وصوله، هو ورفاقه، بسيارته الى ساحةٍ وسط المدينة، ما دفع قوات "شيخ الكرامة" لفتح باب التحقيق ومعرفة مَن وراء العملية.

من هو وسام العيد وما دوره؟

وسام كان من أوائل من التحقوا بفصيل "رجال الكرامة" بقيادة أبو فهد وحيد البلعوس، عام 2012، وشارك بعدة معارك بعد اغتيال البلعوس، ولكنه اختلف مع قائدها العام الجديد، يحيى الحجار.

انشق بصحبة ليث البلعوس (ابن أبو فهد) وشكلا فصيل قوات "شيخ الكرامة"، ومن ثم شكل مجموعة من التحالفات مع فصائل أخرى تحت مسمى "الشريان الواحد".

برز اسمه في العديد من القضايا، أبرزها خطف ضباط وعناصر من النظام السوري.

"أبو رامي"، أحد المقربين من وسام، تحفظ على ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية، قال لعنب بلدي إن وسام كان من المعارضين لسياسات أجهزة المخابرات السورية في المحافظة.

وتابع أن تلك المعارضة سببت اتهامه بالعديد من عمليات الخطف، لكن لم يتم إثبات أي عملية لأهداف مالية أو إجرامية، بل كانت جميعها بهدف الإفراج عن مخطوفين عن طريق مبادلتهم، أو للضغط على النظام للإفراج عن معتقلين.

وأضاف "أبو رامي" أن وسام شارك في عدة هجمات استهدفت قوات "الدفاع الوطني" في القرى الحدودية بهدف استرجاع بيوت الأهالي التي استولت عليها قوات "الدفاع"، أو الفصائل الأخرى الرديفة للنظام السوري، عنوة من أصحابها.

خيانة داخلية؟

رصدت عنب بلدي تعرض مفرزة الأمن العسكري في مدينة "صلخد" لإطلاق نار كثيف بعيد عملية الاغتيال، إلا أن إطلاف النار لم يسفر عن وقوع إصابات.

ونفت قوات "شيخ الكرامة" مسؤوليتها عن إطلاق النار، في بيان نشرته على صفحتها الرسمية في "فيس بوك"، نعت فيه وسام وأعلنت عن جهلها بالجهة المسؤولة عن حادث الاغتيال، مضيفة أن أفرادها لن ينجروا إلى الفتنة والتصرفات العشوائية قبل التحقق من هوية الفاعلين.

احتجز الفصيل، بحسب صفحته أيضًا، "الشخص الوحيد" الذي كان بجانب وسام، وذكر أن اسمه مازن ناصيف وهو أحد أفراد الفصيل نفسه، وتم التحقيق معه لعدة أيام حتى اعترف بملابسات القضية، بحسب الفصيل.

وتشير الاعترافات إلى مسؤولية مجموعة من المقربين لوسام، ومنهم المتهم نبراس حمزة، الذي حقق معه الفصيل في وقت سابق، وأفرج عنه.

وعندما حاول الفصيل الوصول إلى نبراس للتحقيق معه مجددًا رفض الاعتراف بالجريمة، دون تقديم أي أدلة لإثبات براءته أو تفسير أدلة تورطه، ما دفع الفصيل لمطالبة عائلته بتسليمه خلال 12 ساعة، يوم الثلاثاء 14 من أيار، لاستكمال التحقيق، معتبرًا أن رفض تسليمه هو إدانة بحد ذاتها.

انتقام يوقف عمل الدوائر الحكومية

بحسب مواطنين في مدينة صلخد، تحدثت إليهم عنب بلدي، فإن فصيل قوات "شيخ الكرامة" استهدف منزل نبراس حمزة بقذيفة "آر بي جي"، بعد علمه بهربه بصحبة أهله من البلدة.

كما حرق الفصيل مشحمًا وسيارة للمتهم، وسط حالة من القلق عاشتها المدينة على وقع أصوات الانفجارات وإطلاق النار، ما دفع المدارس والدوائر الحكومية للتوقف عن العمل لمدة يومين في صلخد، لكن دون صدور قرار رسمي بهذا الشأن نتيجة رفض الدولة الاعتراف بوجود أحداث شغب.

ونفت صفحة "المجمع التربوي في منطقة صلخد" خبرًا متداولًا عن اتفاق إدارات مدارس المدينة على تعطيل الدوام يوم 15 من أيار، نتيجة الأوضاع السائدة.

وعلقت "هذا الخبر غير صحيح والدوام منتظم في جميع مدارس مدينة صلخد غدًا ولا يوجد ما يقلق لحد الآن".

جنازة وسام العيد في مدينة صلخد في السويداء – 3 أيار 2019 (صفحة قوات شيخ الكرامة على فيس بوك)

تبرعات وأموال مغتربين..

النظام يُخدّم درعا "على نفقة المواطنين"

عنب بلدي – درعا

تسعة أشهر مرت منذ أن سيطر النظام السوري على محافظة درعا، لم تحمل معها ملامح تحسّن خدمي، بل على العكس، بدا الدعم الحكومي للخدمات محدودًا، سواء من ناحية توفير المياه والكهرباء والمحروقات، أو إعادة الحياة إلى القطاع التعليمي بشكل كامل.

كما أثّر تراجع دور المنظمات التي كانت تنشط في المحافظة خلال سيطرة فصائل المعارضة، في تعزيز الفجوة الخدمية والمعيشية التي يعاني منها السكان.

تلك الأزمات دفعت بالمواطنين إلى البحث عن حلول جديدة، لتجاوز التقصير الحكومي وتحسين أوضاعهم، فأطلقوا مبادرات لصالح دعم بعض القطاعات المتضررة بجهود مشتركة وبتمويل ذاتي على نفقة السكان.

المواطنون يدفعون والحكومة تُشرف

تُجري خلال الفترة الحالية أعمال صيانة متنوعة في بلدات وقرى عدّة من ريف درعا، مثل بلدة صيدا وعتمان، ومدينة داعل، وعلى الرغم من أنّ تنفيذ قسم منها يتم على يد المجالس المحلية التابعة للنظام، لكنها ممولة من الأهالي.

أبو قاسم (45 عامًا)، هو أحد سكان بلدة صيدا في ريف درعا الشرقي، أكّد لعنب بلدي أن تبرعات جُمعت من الأهالي والمغتربين غايتها إصلاح المرافق الحيوية من شبكات مياه شرب وخطوط كهرباء ومدارس، وكان العمل بإشراف المجلس المحلي، وتم في النهاية تنفيذ كل الخدمات الحيوية للبلدة من ترميم كامل للمدارس وترميم لشبكة المياه والكهرباء على حساب السكان.

ويضيف أبو قاسم (طلب عدم نشر اسمه كاملًا لأسباب أمنية)، "في النهاية افتتح محافظ درعا هذه الإنجازات شاكرًا أهالي بلدة صيدا على تعاونهم مع الدولة، علمًا أن الدولة لم تقدم أي شيء".

وفي بلدة عتمان أيضًا جُمعت التبرعات وأطلق الأهالي حملات تطوعية لتحسين الخدمات، وذلك حسبما أكده أحد شبان المدينة لعنب بلدي (طلب عدم نشر اسمه)، مضيفًا، "بعد أن سمحوا لنا بالعودة إلى بلدتنا المدمرة، ونتيجة المماطلة من قبل مجلس المحافظة لجأنا للعمل بأنفسنا مع المجلس المحلي، واستطعنا إيصال الكهرباء لأغلب أحياء البلدة وصيانة شبكة المياه إلى حد مقبول رغم أنها بحاجة لترميم إضافي".

في مدينة داعل، كان طلب التبرعات من الأهالي بشكل علني حيث دعا مجلس المدينة الأهالي للتبرع لمد خط توتر من محطة الشيخ مسكين للمدينة.

وأعلن مجلس المدينة عبر صفحته على "فيس بوك" في 29 من نيسان الماضي، عن تشكيل "لجنة شعبية" تحظى بثقة المواطنين لجمع التبرعات، تحت ما أسماه "عملًا شعبيًا".

"دولة" لم تملأ فراغ المنظمات

في تقرير أصدرته منظمة "مجموعة الأزمات الدولية" في 25 من نيسان الماضي، انتقدت الواقع الخدمي والأمني في مدينة درعا، وذكرت المنظمة كيف ترك غياب المنظمات فراغًا في المحافظة.

وأشارت المنظمة إلى أن "الافتقار الصارخ إلى البنية التحتية الصالحة والخدمات والوظائف" يمنع المواطنين من العودة إلى المحافظة، إذ توقفت المساعدات الدولية وخسر الآلاف من العاملين الذين كانوا يعملون في المنظمات غير الحكومية التي نشطت عبر الحدود وظائفهم.

وكانت منظمات دولية وحكومية عدّة، نفذت في السابق وبالتعاون مع "المجالس الثورية"، مشاريع حيوية في درعا، كترميم المدارس وإحداث النقاط الطبية ودعم المشافي وتشغيل محطات ضخ مياه الشرب بالطاقة الشمسية.

أحد الموظفين السابقين في منظمة إنسانية كانت تعمل في درعا خلال سيطرة فصائل المعارضة قال لعنب بلدي إن "الأهالي يتمنون عودة السنوات التي كانت فيها المنظمات تعمل بالجنوب السوري".

وأضاف الموظف، الذي طلب عدم نشر اسمه لأسباب أمنية، "صحيح أن المنظمات لم تنشئ بنى تحتية جديدة ولكنها رممت وأحيت المرافق العامة التي كان يستفيد منها الأهالي والمهجرون".

وبينما كانت المنظمات تسدّ الفراغ الذي تركته الدولة، يقتصر أثرها اليوم على ما تقدمه منظمة "الهلال الأحمر"، التي توزع بين الحين والآخر سلالًا غذائية على الفئات الأكثر تضررًا من المواطنين

"خيال الظل".. في بيروت وسراقب إهداء لزكي كورديلو

من بيروت وسراقب، أهدت "فرقة مياس المسرحية" عرضين مسرحيين يندرجان في إطار "خيال الظل" للفنان السوري زكي كورديلو، المعتقل منذ عام 2011.

مسرحية خيال كورديللو في مدينة سراقب شرقي إدلب ا أيار 2019 (عنب بلدي)

عنب بلدي - إدلب

رغم العمليات العسكرية المتصاعدة في محيط مدينة سراقب واعتبارها منطقة مستهدفة بالقصف، عرضت المسرحية في 11 من أيار الحالي، إلى جانب فعاليات أخرى تخللها العرض مثل العزف على العود وعرض تسجيلات مصورة.

المسرحي وليد راشد شلاش، من أعضاء "فرقة مياس" التي قدمت العرض في سراقب، قال إن الهدف من العرض هو جمع السوريين في كل أنحاء العالم على خشبة مسرح واحد، ومحاكاة مشاكلهم وقضاياهم من الاعتقال وحتى النزوح.

وأضاف لعنب بلدي، "العمل لامس الواقع لأنه يدمج ثنائيات بعرض واحد، شخصان في المعتقل، واثنان خارجه، واثنان يحاولان السفر بطريقة غير شرعية".

وأشار شلاش إلى أن تسمية العمل باسم الفنان كورديلو هو بمثابة إهداء له، قائلًا، "كان آخر شخص اعتقله النظام من الذين حاولوا الحفاظ على هذا التراث المهم من الفن السوري منذ عام 1993"، بحسب تعبيره.

وقدم كورديلو منذ عام 1980، عشرات الأعمال المسرحية وعمل مخرجًا وتخصص بمسرح "الظل"، إضافة لمشاركته في بعض الأعمال التلفزيونية والأفلام السينمائية، وشغل سابقًا منصب مدير مسرح الحمراء في العاصمة دمشق.

ويعتبر العرض الحالي بمثابة بث تجريبي للمسرحية، على أن يتم عرضها بشكل رسمي في 12 من شهر آب المقبل، تزامنًا مع ذكرى اعتقال الفنان زكي كورديلو، وفقًا لشلاش.

اعتقل الفنان المسرحي، زكي كورديلو وابنه مهيار بتاريخ 11 من آب 2011، على يد قوات النظام السوري، دون وصول أي معلومات عنهما ودون أن يخضعا لأي محاكمة قانونية.

ومع انطلاق الثورة السورية في عام 2011، عارض كورديلو أسلوب القمع والقتل الذي انتهجه النظام تجاه المتظاهرين، وكتب على صفحته في "فيس بوك" عبارات تندد بالمجازر والقتل، أدت إلى اعتقاله.

وتندرج الأعمال الفنية للعرض تحت مسرح "الظل" والمعروف عالميًا بـ "خيال الظل" وهو فن شعبي يقوم على استخدام دمى يدوية تتحرك خلف ستارة شفافة أو خلف شاشة داخل مسرح مظلم، ويعكس الضوء من وراء المسرح ظل الدمى على شاشة.

وتجسّد مسرح الظل في سوريا بشخصيتي "كركوز وعواظ" الشهيرتين، "كركوز" الساذج و"عواظ" الذكي، وتعود أصول الفكرة إلى العاصمة السورية دمشق، حيث اشتهر هذا الفن فيها باعتباره فنًا شعبيًا تداوله الناس في المقاهي العامة.

وكانت منظمة "يونيسكو" التابعة للأمم المتحدة أدرجت، في تشرين الثاني 2018، مسرح الظل السوري "كركوز وعواظ" على لائحة التراث العالمي غير المادي، والذي يحتاج للحماية العاجلة.

وتحدثت منظمة "يونيسكو" عن تراجع فن مسرح الظل في سوريا، منذ سنوات، خاصة بعد انتشار التكنولوجيا الحديثة والألواح الرقمية، مشيرة إلى أن عرضه أصبح مقتصرًا على المهرجانات التراثية فقط، فضلًا عن وجود "مخايل واحد" في دمشق فقط، وهو الشخص الذي يحرك الدمى.

"ياسمينات سوريات".. 12 سيدة جمعهن النزوح ووحدهن العمل الإنساني

إدلب - شادية التعتاع

تدير سيدات، من ست محافظات اجتمعن في مدينة إدلب شمال سوريا، فريقًا أطلقن عليه "ياسمينات سوريات" يقوم بمبادرات تطوعية على مدار الأعوام الأربعة الماضية.

الفريق مكون من 12 سيدة نازحات من محافظات حلب وريف دمشق وحماة وحمص ودير الزور إضافة إلى محافظة إدلب، جمعهن حب العمل الإنساني ووحدن جهودهن وتبادل خبراتهن للقيام بعدد من الفعاليات والمبادرات التطوعية.

الفريق كان يحمل سابقًا اسم "بيت المونة" وتأسس في حزيران 2015 من عشرة سيدات، وقام بعدة نشاطات توعوية وبعض الحملات الإغاثية، لكن بعد نزوح أهالي الغوطة الشرقية منذ عام وانضمام أخريات إلى الفريق حولن اسمه إلى "ياسمينات سوريات".

وقالت مؤسسة الفريق عائشة طعمة لعنب بلدي إن الفريق يقدم خدمات متعددة ومشاريع تنموية، ومبادرات توعية إلى جانب فريق دعم نفسي، كما أنه يقوم بحملات ومبادرات استجابة عند حدوث النزوح الطارئ.

من جهتها، قالت مديرة العلاقات العامة في الفريق، ضحى شحنة، إنها وصلت إلى معرة النعمان في نيسان 2015 بعد نزوحها من حلب، وانضمت إلى الفريق بعدما شاهدت طلب منسقة الفريق في التطوع، مضيفة أن الهدف من الانضمام هو تغيير السيدات المهجرات لوضعهن من مستهلكات في المجتمع إلى شخصيات منتجة.

واعتبرت أن التعامل بين أعضاء الفريق يقوم على العلاقة الجيدة والأخوية، يجمعهن هدف إنساني واحد، إذ عمل الفريق بعدة مجالات إنسانية وفي الدعم النفسي والاستجابة لحالات فردية من ذوي الإعاقة، إضافة إلى افتتاح صالة تدريب وحاضنة أطفال.

وأشارت شحنة إلى من أبرز الصعوبات التي تواجه الفريق النسائي هو انشغال الأمهات منهن بالتفكير بأولادهن عند حدوث قصف في مناطق نشاط الفريق.

وتشهد محافظة إدلب تصعيدًا عسكريًا من النظام السوري وروسيا، أسفر عن مقتل 455 مدنيًا، بينهم 139 طفلًا وطفلة، منذ 2 شباط وحتى 13 من أيار الحالي، بحسب فريق "منسقي الاستجابة"، بينما نزحت 41814 عائلة، (260503 أشخاص)، منذ 29 نيسان، بحسب الفريق.

"معا سنبقى" تستهدف النازحين

آخر حملة قام بها الفريق هو حملة "معًا سنبقى" التي تستهدف النازحين جراء التصعيد العسكري، وأشارت مؤسسة الفريق إلى أن الحملة تم إطلاقها بالتعاون مع "جمعية معًا" في مدينة إسطنبول التركية، وتستهدف المخيمات الموجودة في الشمال السوري، والنازحين في عدة مناطق.

من جهته أوضح رئيس مجلس إدارة الجمعية، غياث الحاج أحمد، أن "معًا سنبقى" هي حملة لتقديم وجبات فطور للصائمين النازحين من ريفي حماه وإدلب الجنوبي على الطرقات وتحت الشجر وفي المخيمات الجديدة.

وأشار أحمد أن مقر المبادرة الميداني في مدينة سرمدا كونها قريبة على الحدود والنازحين، إذ يتم من خلال المطبخ الخيري الموجود فيها ومطبخ معرة النعمان، التوزيع إلى أماكن النزوح الأخرى.

سيدة من فريق ياسمينات سوريات تتحدث مع طفلين في الشمال السوري (ياسمينات سوريات)

"GAV".. مشروع يستهدف طاقة الشباب في القامشلي

مجموعة من الشباب والشابات ضمن فعاليات مشروع "قوس قزح" في مركز منظمة بيل بمدينة الحسكة – 18 أيار 2019 (منظمة بيل فيس بوك)

عنب بلدي – القامشلي

بهدف تمكين الشباب وخلق مساحة لتعزيز قدراتهم، دعت منظمات مدنية إلى التسجيل في فعاليات مشروع "GAV"، وهي كلمة كردية تعني باللغة العربية خطوة، في مدينة القامشلي، الذي يستهدف شريحة واسعة من الشباب.

منظمة بيل- الأمواج المدنية

تأسست تحت اسم آسكيا في أيلول 2011 في مبنى البرلمان السويدي في إستكهولم، قبل تغيير الاسم في حزيران 2013 في مبنى برلمان ولاية برلين- ألمانيا، وأطلقت العديد من المشاريع الإعلامية والجمعيات في منطقة شمال شرقي سوريا.

المشروع، الذي تنظمه منظمة "بيل- الأمواج المدنية"، يسعى لاستثمار طاقة الشباب في الإسهام الفعلي في عملية التغيير والتقدم، إلى جانب خلق مساحات حوار وتّفاعل مع مختلف المعطيات والتحديات، عبر إقامة ندوات وجلسات حوارية.

ويستهدف المشروع، الذي يستمر لمدة شهرين، شريحة واسعة من الشباب تتراوح أعمالهم من 18 وحتى 33 عامًا، بحسب ما قالت مسؤولة المكتب الإعلامي بالمنظمة، جيان إبراهيم، والتي أكدت أن موظفي المنظمة، منسقين ومراقبين والمكتب الإعلامي، يديرون المشروع دون أي دعم مادي.

جلسات حوارية لخلق مساحة للشباب

المنظمة، وعبر صفحتها في "فيس بوك" في 12 من أيار الحالي، أعلنت أن هدف المشروع هو تحقيق دعم أفضل وأكثر فعالية، لخلق مساحة مرنة للشباب، ومناقشة قضاياهم وتحدياتهم التي تواجههم في قطاع التعليم، وتوعيتهم تجاه التدهور البيئي، إلى جانب بناء قدراتهم وزيادة خبراتهم، للمساهمة والمشاركة في التغيير، وإحداث التأثير.

فعاليات المشروع تضم ورشات تدريبية حول تنمية عملية القيادة لدى الشباب، وتطوير مهاراتهم وزيادة خبراتهم وتمكين قدراتهم وفق خطط منهجية وبرامج استراتيجية، معنية بهم وبقضاياهم وبتحدياتهم، بحسب إبراهيم.

كما تضم الفعاليات جلسات حوارية وإعداد استبيانات وعرض أفلام ونشاطات ترفيهية وإعداد نشرات توعوية، إضافة إلى محاضرات حول الاحشد والمناصرة والحوكمة وغيرها من المحاضرات التي تسهم في توعية الشباب والتعريف بالمجتمع المدني.

وستخلق هذه الفعاليات، بحسب إبراهيم، مساحة للشباب على اختلاف انتماءاتهم وتوجهاتهم، لمناقشة التحديات التي تواجههم، وبناء القدرات لديهم وتعزيزها، وتمكينهم لمواجهة التحديات وتطوير شخصياتهم ومهاراتهم القيادية، للمساهمة الجادة في تنمية المجتمع المحلي والارتقاء به، إضافة لمساهمة الشباب ومشاركتهم في التغيير.

وأشارت إلى أن إقبال الشباب على فعاليات المشروع يعتبر جيدًا، ما يعطي احتمالًا بتعميم المشروع في بقية المناطق التي تتواجد فيها مراكز المنظمة، وهي مدينة الحسكة، الدرباسية، معبدة (كركي لكي)، والقحطانية (تربه سبي).

مجلس الأتارب يطلق حملة لتنظيف الشوارع

عنب بلدي – ريف حلب

أطلق المجلس المحلي لمدينة الأتارب، في ريف حلب الغربي، حملة للنظافة بالتعاون مع منظمة People in Need "الناس عند الضيق"، وهي منظمة تشيكية غير حكومية، وتهدف الحملة لتنظيف شوارع المدينة والتخلص من القمامة المتراكمة.

تحدث رئيس المجلس المحلي، بشار عبيد، لعنب بلدي، عن الحملة وقال إنها دامت أسبوعًا، ويداوم عمال النظافة على أداء مهامهم للحفاظ على نظافتها.

وأضاف رئيس المجلس، "ما دفعنا لحملة النظافة هو رغبتنا بإبقاء مدينتنا نظيفة، ولكي نخدم كل إنسان يعيش في مدينة الأتارب، ولنشر التوعية لجميع سكان المدينة".

غياب النظافة وتراكم القمامة يعني انتشار الآفات والحشرات التي تسبب الأمراض والأوبئة، وتعد أبرز تلك الآفات "ذبابة الرمل" التي تؤدي لدغتها للإصابة بمرض "الليشمانيا" الجلدي، الذي بات من أسرع الأوبئة انتشارًا في سوريا خلال الأعوام القليلة الماضية.

وقد حذرت الأمم المتحدة، والمنظمات الصحية في تقاريرها من انتشار الأوبئة مع طول أمد الصراع وانتشار النفايات ونقص مصادر الماء النظيف، مع تزايد أعداد النازحين وتزاحمهم في ظل ظروف معيشية سيئة، وكذلك قلة اللقاحات الدورية ونقص المبيدات الحشرية.

اشترك أهل المدينة في الحملة وأسهموا مع عمال النظافة بإزالة القمامة والأوساخ، التي جُمعت من كل المكبات العشوائية ونقلت إلى مكانها المخصص بعيدًا عن المدينة، وبعيدًا عن السكان، "كي لا تسبب الضرر لأي إنسان" حسب تعبير رئيس المجلس.

وكانت مدينة الأتارب استقبلت أعدادًا كبيرة من النازحين خلال الأعوام القليلة الماضية، مع وجود حوالي 17 ألف نازح من أصل 60 ألفًا من السكان.

خطط مستقبلية

يعمل المجلس المحلي على الحفاظ على نظافة المدينة، وذلك بالعناية بها بشكل يومي، حسبما قال رئيس المجلس، إضافة إلى نشر التوعية بين السكان بأهمية النظافة وضرورتها في ظل المخاطر الصحية.

ورغم مشاركة منظمة "الناس عند الضيق" ضمن الحملة، يعاني المجلس من عدم اهتمام المنظمات المدنية والإنسانية بشكل عام وقلة دعمها، خلال سعيه للاهتمام بخدمة أهل المدينة.

وختم رئيس المجلس المحلي، أن مجلس المدينة "يشكر المنظمات التي تدعم المدينة وتهتم بها" إذ إن المدينة تسعى لإبقاء بابها مفتوحًا وصدرها رحبًا لاستقبال كل إنسان في حاجتها.

حملة لترميم الحديقة العامة في مدينة اعزاز

عنب بلدي – ريف حلب

بدأ المجلس المحلي في مدينة اعزاز، قبل أربعة أشهر، حملة لإعادة ترتيب وترميم الحديقة العامة، ومن المقرر أن يُتم أعمال الصيانة والتجديد ليعيد افتتاحها هذا الأسبوع.

رئيس مجلس المدينة، محمد يوسف كنو، قال لعنب بلدي، إن الهدف من الحملة هو إعادة ترتيب الحديقة العامة لتصبح "كأي حديقة ممتازة في دول العالم".

ويعود تاريخ الحديقة العامة في مدينة اعزاز إلى عشرينيات القرن الماضي، إذ أنشئت أيام الانتداب الفرنسي (1920-1946)، حسبما قال رئيس المجلس المحلي، وكان حجمها بسيطًا حوالي الألف متر مربع.

أضيف إليها عام 1965 نادٍ سُمي "نادي الموظفين"، كان يرتاده جميع موظفي ومعلمي المدارس في مدينة اعزاز، وكانوا يتسامرون فيه، ويقومون بنشاطات مدنية وسياسية واجتماعية.

وتمت توسعتها عام 1985، لتصبح مساحتها تقريبًا هكتارًا من الأرض، إذ مُنحت بعقد استثماري لمستثمر أضاف إليها مطعمًا ومقصفًا وصالة أفراح، كما زينها ببعض الأشجار.

أُهملت الحديقة العامة في بداية الحراك الثوري كثيرًا، حسب قول رئيس المجلس، وأصبحت "مرتعًا" لكل من يريد بناء الدكاكين أو بسط بضاعته للبيع والشراء.

حلّة جديدة

عمل المجلس المحلي على تمديد المياه إلى كامل الحديقة لسقاية الأشجار والمزروعات والورود، كما تم توصيل الكهرباء بشكل جيد إلى أنحائها وتم رصفها بالبلاط.

تحوي الحديقة الآن ناديًا رياضيًا، سيكون مكتبًا لرعاية الشباب والرياضة، وتضم ملعبًا مصغرًا لكرة القدم، وملعبًا لكرة الطائرة، وملعبًا لكرة السلة، مع إنشاء سور حديدي مرتفع، لمنع رمي الكرات خارج الملعب، أو إلى الجيران، من خلال وضع شبك حديدي.

لم يتلقَّ المجلس المحلي أي دعم لترميم الحديقة، وكانت كلفة المشروع حوالي 40 ألف دولار، تحملتها خزينة المجلس.

وقال رئيس المجلس المحلي، "على أبعد تقدير خلال أسبوع تكون الحديقة جاهزة"، مع توزيع الكراسي في أنحائها، ومع جميع أنواع الورود والأشجار. الخطوة الأخيرة المتبقية هي رصف الشوارع المجاورة للحديقة بحجر "الأنترلوك".

ويقع المجلس المحلي لمدينة اعزاز ضمن منطقة "درع الفرات" التابعة للإدارة التركية، ويتلقى من تركيا الدعم المادي المنتظم، الذي أتاح له تنفيذ العديد من المشاريع الخدمية العامة.

ترميم الحديقة العامة في مدينة اعزاز – 12 أيار 2019 (صفحة المجلس المحلي في اعزاز على فيس بوك)

رعاة الغنم.. "GoogleMap" القرى السورية

خليفة الخضر

مع تداخل مناطق السيطرة بين الجهات العسكرية التي تتقاسم الأرض السورية، وتبدلها المفاجئ أحيانًا لمن لا يتابع الأخبار من مواطني سوريا بشكل دوري وليس لديه وصول لبعض الصفحات الإخبارية التي تحدّث مناطق السيطرة على صفحاتها وتوضح طبيعة الخارطة السورية العسكرية، سبّبت حالة التغير المفاجئ قتل العديد من السوريين واعتقال العديد منهم من قبل الجهات العسكرية التي تفرض سلوكها الأمني في كل منطقة وقرية تدخلها، وكل مواطن لا يتبع لهذه الجهة هو مشروع جاسوس أو عميل للجهة المعادية حتى يثبت العكس، وكم راح ضحية ذلك العديد من أبناء سوريا ولم تنعهم أو توثقهم المواقع الإخبارية بسبب التكتم الإعلامي على مثل هذه الجرائم وخاصة في قرى لا يوجد فيها ناشطون أو إعلاميون.

أمثال هذه الحوادث تندثر أمام الخبر العام حول سيطرة تلك الجهة على المنطقة الفلانية، والتي بدورها تستولي على القرية التي قُتل فيها المدني السوري.

في البداية (أي منذ تقاسم الجهات العسكرية الأرض السورية)، كان يعتقد المدني الذي لم ينخرط سياسيًا مع جهة دون أخرى ولم يحسب نفسه على طرف المعارضة دون الموالاة والعكس، ومع مرور الأيام من لم يحسب نفسه لصالح "الجيش الحر" دون تنظيم "الدولة" أو وحدات الحماية الكردية والعكس، أنه ليس معنيًا بالصراع بين هذه الجهات، لكن سرعان ما يجد المدني نفسه في مراكز الاحتجاز على الحواجز أو في السجون، إن نجا من رصاصة قناص طرحته أرضًا، وكم بقيت جثث على مفارق الطرق أو بين أشجار الزيتون بحجة أنها أهداف مجهولة، ولم تُدفن حتى الآن وتناثر رماد جثثها مع الرياح وبقيت بقايا ملابس تدل على أصحابها!

ازدادت أخبار الاعتقال والقتل والتعذيب للمدنيين في حال دخلوا منطقة دون أخرى، أو دخلوا منطقة يسيطر عليه تنظيم متطرف أو جماعة عنصرية أو جماعة تحمل بين ثنايا تفكيرها حقدًا أعمى لكل من يوجد على هويته تولّد منطقة بعينها، ولو لم يكن من ملة المنطقة، وقد تسبب ذلك لهم بشتى أنواع العذاب، أعلاها القتل والتمثيل بالجثث وأدناها الإهانة وأخذ فدية.

هنا وجد المدني السوري ذاته أمام تخوف مفرط سببه قصص تداولها الناس عن أشخاص لا ارتباط لهم مع جماعة عسكرية، ماتوا في السجون أو تعرضوا للإهانة أمام زوجاتهم على الحواجز التي قَسمت البلد إلى عدة مناطق لا توجد بينها حدود تميز مدينة عن أخرى والجهة المسيطرة وعلى ماذا تسيطر، خاصة في القرى السورية التي تفصلها عن بعضها أشجار الزيتون وأراضٍ زراعية بالكاد تميزها عن أخرى، وبالكاد تميز الجهة التي تسيطر على هذه القرية.

دفع ذلك المدني إلى التخوف من الدخول إلى قرية تسيطر عليها جهة عسكرية أخرى، ودفعه أيضًا إلى التريث بالمشي أو السير بسرعة منخفضة في السيارة، عله يجد من يرشده إلى طريقه.

وعلاوة على ذلك، فإن فقدان شبكات الاتصال في بعض المناطق السورية وضعفها وانعدامها إثر حجب شركات الاتصال السورية كـ "سيريتل" و"MTN" التغطية عن بعض المناطق لأسباب عسكرية وسياسية أو سرقة محتويات أبراج الاتصالات من قبل كتائب "الجيش الحر"، وحتى في المناطق الحدودية على سبيل المثال مع تركيا، فليست كل القرى تتوفر فيها التغطية التركية بدرجة تسمح لك من التأكد من موقعك الجغرافي، وبالتالي التأكد من احتمالية دخولك منطقة تسيطر عليها جهة قد تتعرض فيها للاعتقال.

لذلك بدأ المدني يبحث عن بدائل تجنبه الاعتقال، منها الكتابة بالبخاخة "سبراي" على جدران المنازل أو المساجد أو الكتابة على كرتونة ترسم لك الخريطة أمامك، ومن هذه الطرق التي يستدل بها على وجهته دون تخوف هي رعاة الغنم، الذين ينتشرون بين القرى مع قطعانهم من الأغنام، والذين أخذوا في ظل التخوف المفرط من الاعتقال ومن القنص ومن الضياع ومن كل ما يسبب للمواطن الخطر مهام غير مهمة الرعي، ومنها أن يكونوا لوحات طرقية يستدل بها المدني على وجهته، أو يستعاض بهم عن الخدمات التي يقدمها تطبيق "GoogleMap"، ويكون الراعي بذاته "GooleMap" القرى السورية، لينير بخبرته للتائه طريقه ويبعد عنه أعباء المخاطر التي قد تواجهه.

تعبيرية لراعي أغنام سوري في البادية السورية (تعديل عنب بلدي)

إيران.. أمام لحظة الحقيقة

إبراهيم العلوش

انتصارات إيران على الشعب السوري لن تزيد سيرتها الذاتية قوة في تحدياتها المقبلة، فحاملات الطائرات، والأساطيل التي تزحف إليها، ليست قوات الجيش الحر المبني على الأسلحة الفردية، ولا هي تجمعات للمدنيين العزّل لتفتك بهم، ولكن لحظة الحقيقة تقترب من نظام الملالي الذي لا يزال يتشبث بالعناد.

لن تنفع الميليشيات الطائفية في ردع هذه الأساطيل، فأي تحرّش منها سيكون ردّ فعله داخل إيران نفسها كما يصرّح الأمريكيون. وكل ما بنته إيران من كتائب وميليشيات وقوى صاروخية موزعة في سوريا، والعراق، ولبنان، واليمن، لن يكون إلا هباءً منثورًا بعد توجيه أول ضربة إلى القوات الإيرانية داخل إيران نفسها.

إيران اليوم لا تزال تتصوّر أن العالم معجب بانتصاراتها على السوريين، وعلى اليمنيين والعراقيين من قبلهم، وتصرّ على اعتبار نفسها قوة عظمى في المنطقة، ناسية بأن هذه المنطقة مركز الطاقة في العالم، ولن يتم تركها لفتاوى الملالي الذين لا تحركهم إلا تصوراتهم الذاتية عن عظمتهم.

لقد تفرّغ نظام الملالي لتخريب المنطقة ونشر وباء الميليشيات الطائفية فيها، ما ولّد تنظيمات جهادية تقاسمها الحقد، وتتوافق معها في احتقار المدنيين وحرمانهم من حق الحياة بكرامة، مثل داعش التي تعتبر مرآة للأيدلوجيا الإيرانية، وبمذهب مغاير في اللون، فالدولة الدينية الإيرانية والتنظيمات الجهادية لم تحرص على نشر قيم التسامح والأخوّة واحترام الإنسان الذي فضله ربّ العالمين على المخلوقات كلها.

ومنذ انبثاق ثورة الملالي كانت الحرب والتوعد بإخضاع الشعوب المجاورة هي العقيدة الصلبة لها، وقد صرفت على هذه العقيدة عشرات المليارات وتسببت بسفك دماء الملايين منذ الحرب العراقية الإيرانية (1980-1988) وانتهاء بالمقتلة السورية، حيث كانت لها اليد الطولى في مساندة نظام الأسد وبراميله المتفجرة. فالمسؤولون الإيرانيون بكل مستوياتهم، الكبيرة والصغيرة، وفي كل تصنيفاتهم، المحافظ والإصلاحي، يعتبرون أن دعم بشار الأسد وتدمير سوريا وتهجير شعبها، يُعتبر مكسبًا إمبراطوريًا، أمّن لهم امتدادًا اقليميًا، وسيجعلهم مهيمنين على الإقليم لعقود، وربما لقرون مقبلة.

اليوم وعلى هدير طائرات الـــ "بي 52" قد تصحو إيران من عنادها، لتجد نفسها محاصرة بالقواعد الأمريكية والغربية التي تحيط بها في الخليج العربي، وأفغانستان، وباكستان، وتركيا، والعراق، وسوريا، وتحاصرها العقوبات الاقتصادية الخانقة التي تتزايد يومًا بعد يوم، ناهيك عن تململ الشعب الإيراني نفسه من تصرفات الملالي وتبذير المليارات في الخارج بدلًا من صرفها على المواطن الإيراني الذي يقف ساعات طويلة من أجل الحصول على حصة من اللحمة بسعر مخفّض.

بالإضافة إلى الانخفاض المتزايد للعملة إلى حد مضاعفة الأسعار كل عدة أشهر.

وقد كانت ثورة الإيرانيين الخضراء 2009م ضد الملالي ملهمة للربيع العربي، وأعطت مظاهرات 2018 أملاً كبيراً للسوريين بأن يتفهم الإيرانيون ما يفعله نظام الملالي بهم وعلى حساب الإيرانيين أنفسهم.

طوال أربعين سنة اعتمد الملالي شعار "الموت لأمريكا والموت لإسرائيل" ولكن في الحقيقة كانوا يوزعون الموت على السوريين والعراقيين واليمنيين واللبنانيين، فلا أمريكا ولا إسرائيل تضررت من إيران كما تضرر الشعب السوري مثلًا، فالأمريكيون يشكون بأن خمسمئة جندي قُتل لهم في العراق بسبب إيران، بينما نحن السوريين نشكو من قتل مئات الألوف وتهجير نصف السكان بسبب المعونة الإيرانية لنظام الأسد وهندسته الطائفية.

يعوّل الملالي على دعم الروس لهم، وهم شركاؤهم في المقتلة السورية، ولكن العبث الإيراني لن يجد من يتعاطف معه، لا من دول المنطقة وشعوبها، ولا من غيرها من الدول، فالملالي لم يتركوا وسيلة للتخريب إلا انتهجوها، فحتى الصين منافسة أمريكا خفّضت شراء النفط الإيراني.

بعد لقائه المطوّل مع وزير الخارجية الأمريكي، صرّح الرئيس الروسي بوتين علنًا بأن على إيران ألا تنسحب من الاتفاق النووي، فنحن لسنا إطفائيين لإطفاء الحرائق في العالم.

وهذا الموقف ليس غريبًا من روسيا التي تخلّت سابقًا عن نظام نجيب الله في أفغانستان، وعن نظام صدام حسين في العراق، وعن نظام القذافي في ليبيا، ولن تكون إيران بمنجاة من التخلي عنها، خاصة وأن ميليشياتها تنافس الفيلق الخامس الروسي في سوريا، وتفتح الحروب والجبهات في الشمال السوري، وفي الجولان وفق مشيئتها، ناهيك عن إصرارها على تقاسم المواقع الاقتصادية والثروات والموانئ السورية في بازار علني.

بعد الإعلان عن تحرك حاملة الطائرات الأمريكية أبراهام لنكولن إلى الخليج، صرح الرئيس الإيراني، حسن روحاني، بأن إيران أمام أخطر تحدٍ لها منذ الحرب العراقية الإيرانية، وهدّد بالانسحاب من الاتفاق النووي الذي وقعته إيران في عام 2015 مع مجموعة 5+1، ولمّح إلى الأخطار المحيقة بالغرب إن تراخت يد الملالي في الداخل الإيراني، وقد قالها وزير الداخلية الإيراني عبد الرضا رحماني فضلي صراحة "إذا أغمضنا عيوننا 24 ساعة، سيذهب مليون لاجئ إيراني إلى أوروبا عبر حدودنا الغربية" من خلال تركيا. و"وسنُهرّب نحو 5000 طن من المخدّرات إلى الغرب" (التصريح عن مقال الكاتب علي العبد الله في العربي الجديد).

قد تبدو هذه التصريحات من قبل الملالي مفاجئة، فرجال الحرس الثوري الإيراني المستأسدين في سوريا، هم حسب تصريحات وزير الداخلية مجرد حراس وسجّانين على شعبهم، وخدم للغرب الذي يكيلون التصريحات ضده عبر كل وسائل إعلامهم وفتاويهم.

ولكن هذا ليس غريبًا أبدًا بالنسبة لنا نحن السوريين، فمن يقتل المدنيين ويهجّرهم من بيوتهم ليس غريبًا عليه، في لحظة التحدي الحقيقي، الانحدار إلى هذا المستوى من العبودية!

الرئيس الإيراني حسن روحاني

مدن الأنقاض..
بانتظار إعادة الإعمار

عنب بلدي
ملف العدد 378
الأحد 19 أيار 2019

إعداد:
محمد حمص
نور دالاتي
حباء شحادة

طفل يركب دراجته في العوطة الشرقية بالقرب من بناء مهدم جراء القصف – أيلول 2017 (SAMAS)

متطوعوا الدفاع المدني يجلسون وسط الأنقاض يشاهدون قافلة للهلال الأحمر السوري في دوما المحاصرة– آذار 2018 (رويترز)

لا تحرك جدي لإزالة الأنقاض

بعد سيطرة النظام السوري على مناطق واسعة خلال العامين الأخيرين (2017 و2018) شغل ملف إعادة الإعمار حيزًا كبيرًا من مناقشات مستقبل سوريا بين الدول الضامنة لمسار "أستانة" (تركيا، روسيا، إيران) ودول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة.

وارتبط بملف إعادة الإعمار ملف مخلفات الحرب غير الضارة، والتي تتمثل بأنقاض الأبنية التي خلفها القصف، لا سيما المناطق التي كانت تسيطر عليها المعارضة السورية بداية من الجنوب في درعا ومرورًا بالغوطة الشرقية وحمص وحلب.

تشكل الأنقاض عائقًا كبيرًا في وجه الأهالي الذين بقوا في منازلهم ومدنهم وبلداتهم، في ظل عجز عام يبدأ من الحكومة وينتهي بالمواطن العادي، ففي حين لم تتخذ جهات رسمية في سوريا خطوات حقيقية لحل ملف الأنقاض، تحمل آلاف المواطنين أعباء إعادة تأهيل عقاراتهم لتصبح قابلة للسكن، بينما لا يزال جزء كبير من البنية التحتية في سوريا عبارة عن ركام.

تصف الأمم المتحدة وضع الدمار في سوريا بـ "غير المسبوق"، وتقدر كلفة إعادة الإعمار بنحو 400 مليار دولار، متفقة مع رئيس النظام السوري، بشار الأسد، الذي قدر المدة الزمنية لعملية إعادة الإعمار من 10 إلى 15 عامًا.

في الوقت الذي اعترف فيه وزير الخارجية السوري، وليد المعلم، خلال حديثه لمجلة "Interaffairs" الروسية في أيلول من العام الماضي، أن 75% من البنية التحتية في سوريا قد دُمرت.

يبين "أطلس دمار المدن السورية"، الذي أصدره "معهد الأمم المتحدة للبحث والتدريب" بالتعاون مع مبادرة "ريتش"، في آذار الماضي، مدى الضرر الذي تعرضت له المدن السورية خلال ثمانية أعوام من الصراع، بناءً على تحليل صور الأقمار الصناعية.

ويبلغ مجموع المباني المدمرة في 16 منطقة تعرضت لأشد أنواع الدمار في سوريا نحو 130228 مبنى، من ضمنها 36061 بناء مدمرًا بشكل كلي، و46384 بناء مدمرًا بشكل بالغ، و47783 بناء مدمرًا بشكل جزئي.

جهود "فردية" لإزالة الأنقاض

رغم التوجه الحكومي لإصدار تشريعات تتعلق بإزالة الأنقاض، عبر إصدار القانون رقم 3، لعام 2018، الخاص "بإزالة أنقاض الأبنية المتضررة نتيجة أسباب طبيعية أو غير طبيعية أو لخضوعها للقوانين التي تقضي بهدمها"، إلا أن تطبيق ما جاء فيه على أرض الواقع لم يبدأ بعد بشكل فعلي.

في الوقت ذاته، تروّج وسائل إعلام رسمية، وأخرى موالية للنظام، إلى أن حركة إزالة الأنقاض بدأت تنشط في محافظات عدّة مثل حلب وريف دمشق وحمص، لكن مصادر محلية متقاطعة في سوريا أكدت لعنب بلدي أن عملية إزالة الأنقاض ما زالت في إطار المبادرات الفردية من أصحاب العقارات.

ففي الغوطة الشرقية، رصدت عنب بلدي عبر مصادر محلية عدة حالات فردية لإزالة الأنقاض من قبل القاطنين في الأحياء المدمرة، في وقت تتوجه فيه حكومة النظام لتنظيف مداخل العاصمة دمشق.

مصدر محلي مطلع في الغوطة الشرقية (طلب عدم ذكر اسمه لأسباب أمنية) قال لعنب بلدي إن أهالي حيه الذي يقطنه في مدينة حمورية جمعوا تكلفة الجرافة لتنظيف مداخل الأبنية، مضيفًا أن تكلفة إزالة الأنقاض في الحي البالغ طوله 100 متر كلفت نحو 75 ألف ليرة سورية.

وأشار المصدر إلى أن عمليات التنظيف لا تشمل الترحيل إلى المكبات أو أماكنها المخصصة، فالأهالي يزيلون الأنقاض ويجمعوها في زاوية بعيدة عن الحي.

بالمقابل تحدث المصدر عن تحركات على نطاق أوسع لإزالة الأنقاض، مؤكّدًا أن التاجر محيي الدين المنفوش، وهو من أهالي بلدة مسرابا، وقع عقدًا مع مؤسسة الإسكان العسكري لترحيل الردم في مدن وبلدات مسرابا ومديرة وبيت سوى.

بينما يعتمد الكثير من الأهالي على أموال المغتربين في العمل على ترميم المنازل وإزالة الدمار المنتشر في جميع مدن وبلدات الغوطة وهذه الحالة الأعم، بحسب المصدر.

وفي محافظة حلب، تعمل حكومة النظام على ترحيل الأنقاض بشكل جزئي، على حساب الأفراد الشخصي، بحسب مصدر هندسي مطلع من مدينة حلب (طلب عدم نشر اسمه لأسباب أمنية).

وقال المصدر إن الدولة تفتتح بعض الطرقات الرئيسية على نفقتها، في حين تتشكل لجان فنية من نقابة المهندسين لتقييم الأضرار وترحيل الأنقاض، في أحياء السكري والصاخور والشيخ نجار والمدينة القديمة وأحياء أخرى شرقي حلب.

وقدّر المصدر الذي يشارك في بعض اللجان الهندسية، أن نسبة ترحيل الأنقاض لم تتجاوز 5% من إجمالي المباني المدمرة، نافيًا وجود أي عملية لإعادة استثمار وتدوير الأنقاض كما يروج لها.

كما نفى المصدر الهندسي ما أشيع مؤخرًا عن إطلاق مشروع لفرز وتدوير الأنقاض في منطقة "الراموسة" بحلب، والذي يمكّن من الاستفادة من إعادة تدوير وفرز الأنقاض للحصول على مواد البناء المعدّة للاستخدام في تأهيل الأرصفة من بلوك وبحص.

أما في محافظة درعا، فتفاوتت جهود الإصلاح، بحسب القدرة المالية للسكان، الذين عملوا على إزالة أنقاض الأبنية القديمة وترميم ما يستطيعون بما يضمن لهم مأوى يستبدلونه بمخيمات النزوح، بحسب ما أكده مراسل عنب بلدي في المحافظة.

أعمال حكومية لفتح المداخل الرئيسية

وفي الجهة المقابلة تتركز العمليات الحكومية على تنظيف المناطق العامة والشوارع الرئيسية، وسط وعود متكررة ورصد مبالغ مالية لإزالة الأنقاض، وتم العمل في

كم منزلًا مدمرًا في سوريا؟

مجموع المباني المدمرة في 16 منطقة في سوريا 130228 مبنى

من ضمنها:

المبنى المدمر كليًا: نسبة الدمار فيه من 75-100%

المبنى المدمر بشكل بالغ: نسبة الدمار فيه من 30-75%

المبنى المدمر بشكل جزئي: نسبة الدمار فيه من 5-30%

على نفقة السكان

يشير استطلاع للرأي أجرته جريدة عنب بلدي إلى أن أعمال الترميم للمنازل المهدمة، والتي تشمل إزالة الأنقاض وتدعيم الأساسات، وتصليح الأثاث، يتم على نطاق ضيق في سوريا ومن قبل أصحاب العقارات المتضررة وعلى نفقتهم.

وطرحت عنب بلدي على متابعي صفحتها في موقع "فيس بوك" السؤال التالي: "هل رممت منزلك بعد تضرره في الحرب في سوريا؟ وعلى نفقة مَن؟".

79٪ من المشاركين الذين وصل عددهم إلى 2800 أجابوا بـ "لا" بينما أكد 21٪ منهم أنهم رمموا منازلهم.

المستخدمون تفاعلوا أيضًا حول موضوع نفقة الإصلاح عبر التعليقات على منشور الاستطلاع، ومن خلال مسح لإجمالي التعليقات فإن أغلب الذين رمموا منازلهم دفعوا لذلك من أموالهم، وعلى نفقتهم الخاصّة.

وانقسمت أسباب المستخدمين، ممن لم يرمموا منازلهم ولم يزيلوا أنقاضها، إلى قسمين، إما من هم خارج القطر وعاجزون عن الوصول إلى منازلهم، وإما من ليس لديهم المال الكافي لإصلاح الأضرار.

وكان النظام السوري بدأ بتعويض بعض أصحاب المنازل المتضررة في سوريا، بمبالغ مالية تتراوح بين 300 و500 ألف للشقة.

لكن المصدر الهندسي الذي تواصلت معه عنب بلدي في مدينة حلب، أكّد أن أغلب أعمال الترميم تتم على نفقة المواطنين، وأن المبالغ التي يقدمها النظام لا تكفي الأشخاص لإجراء أعمال إزالة الأنقاض والدعم والترميم والصيانة والإكساء.

وأشار المصدر إلى أن اليد العاملة باتت أغلى بكثير من ذي قبل، إضافة إلى ارتفاع أسعار المواد الأساسية اللازمة للترميم واستئجار معدات إزالة الأنقاض، وهو ما يجبر الأشخاص على الترميم على نفقتهم الشخصية.

هل رممت منزلك بعد تضرره في الحرب في سوريا؟ وعلى نفقة مَن؟"

> عمليات التنظيف لا تشمل الترحيل إلى المكبات أو أماكنها المخصصة، فالأهالي يزيلون الأنقاض ويجمعوها في زاوية بعيدة عن الحي.

مناطق، ولكن أهملت مناطق أخرى.

وفي حالة الغوطة الشرقية خصصت محافظة دمشق مبلغ خمسة مليارات ليرة سورية لإزالة الأنقاض وترميم البلدات والمراكز الحكومية، وفق ما نقلت صحيفة "الوطن"، المقربة من النظام السوري، عن محافظ ريف دمشق، علاء منير إبراهيم، في 18 من حزيران من العام الماضي.

وتتعاون حكومة النظام السوري مع الأمم المتحدة في مشاريع إعادة تأهيل البنى التحتية، لا سيما في حلب وأرياف دمشق وأحيائها التي شهدت صراعًا خلال السنوات الماضية، وفي تصريح لموقع "هاشتاغ سوريا" قال رئيس مجلس مدينة حرستا، عدنان الوز، إن "تعاونًا فعالًا قد انطلق بين مجلس المدينة ومنظمة الأمم المتحدة للتنمية، تم على إثره ترحيل 90 ألف متر مكعب من الأنقاض، مع رفع كتاب لإزالة المزيد منها".

كما تتعاون حكومة النظام مع الجهات الحكومية الفلسطينية في ملف إزالة الأنقاض في مخيم اليرموك جنوبي دمشق، حيث بدأت خطة مشتركة، في أيلول الماضي، لإزالة الأنقاض من المخيم بين "منظمة التحرير الفلسطينية" وحكومة النظام، تم بعدها ترحيل 50 ألف متر مكعب من الأنقاض، وفتح الطرق الرئيسية، بحسب ما نقلته وكالة الأنباء الفرنسية.

وبحسب ما رصدت عنب بلدي في تصريحات أعضاء البلديات في المحافظات الخاضعة لسيطرة النظام، تتركز أعمال الإزالة في الشوارع الرئيسية في المحافظات السورية ومنها محافظتا القنيطرة ودرعا جنوبي سوريا، إذ خصصت لجنة إعادة الإعمار مبلغ 500 مليون ليرة لإجراء صيانة إسعافية للمواقع الأكثر تضررًا على أوتوستراد دمشق- درعا- الحدود الأردنية، بحسب ما نقل موقع "رئاسة الوزراء في سوريا" في أيلول الماضي.

في ذات الوقت اقتصرت الجهود في المناطق غير الخاضعة لسيطرة حكومة النظام السوري على بعض مشاريع التأهيل على نطاق ضيق، كالتي قامت بها "الإدارة الذاتية" في مناطق شمال شرقي سوريا، وبعض أعمال منظمة "الدفاع المدني" في محافظة إدلب شمال غربي البلاد.

إزالة الأنقاض وإعادة الأعمار متعلقان بالحل السياسي

تعد إزالة الأنقاض الخطوة الأولى في أي مشروع من مشاريع إعادة الإعمار، وبهذا لا يمكن الفصل بينهما على اعتبار أن أي قرار لإزالة الأنقاض من المفترض أنه يأخذ بعين الاعتبار الخطط البديلة، ويُبنى أيضًا على تصورات مستقبلية.

وذلك يبرر عدم تحرك ملف إزالة الأنقاض في سوريا على نطاق واسع، فمع التردد الحكومي والبطء في تلك الأعمال، مقابل الجهود الفردية المبذولة له، لا يبدو أن تلك العملية ستتم في سوريا في الوقت القريب.

ويرى المهندس والأكاديمي، وزير الإسكان السابق في "حكومة الإنقاذ"، ياسر النجار، أن عملية الإزالة عملية ضخمة تحتاج إلى خطط محكمة وأن النظام السوري حاليًا عاجز عن القيام بأي دور اقتصادي ضمن مشاريع إعادة الإعمار.

وأضاف النجار في حديثه لعنب بلدي، "حتى هذه اللحظة لا نستطيع القول إن النظام لديه خطة لإعادة الإعمار، وإن كل ما يدور هو (مشاريع دعائية) الغاية منها إقناع الدول الأوروبية والدول المانحة والرأي العام العالمي والمحلي بأن المعركة انتهت لصالحه، وأنه انتقل إلى المرحلة التالية وهي مرحلة إعادة الإعمار".

ويتعلق ملف إعادة الإعمار بالحصار الاقتصادي المفروض من الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي التي ترهن إعادة الإعمار بالوصول إلى حل سياسي.

واستدل النجار بالأزمات التي تعاني منها سوريا في الفترة الحالية، كالليرة والمحروقات والمعاناة الموجودة في مناطق سيطرة النظام السوري، بعدم جدية التصريحات القائلة إن النظام قادر على القيام بواجباته، من خلال مسؤوليته على إعادة الإعمار، واصفًا ذلك بمجرد "ذر الرماد في العيون" ويرتبط الدعم الأوروبي لعملية إعادة الإعمار بالعملية السياسية، بما يتوافق مع مطلباته في عملية الانتقال السياسي، إذ يستمر الضغط الأوروبي إلى جانب ضغط الولايات المتحدة من خلال العقوبات الاقتصادية الرامية لتحجيم الالتزامات المالية مع النظام السوري أو التعامل معه بمشاريع إعادة الإعمار.

وفي جانب الدول الحليفة للنظام، كروسيا وإيران، فإن المسؤوليات كبيرة عليها، وفي حال استثنيت إيران من العملية بسبب العقوبات المفروضة عليها، يبقى الجانب الروسي الذي فرض نفسه في الساحة السورية.

ويرى النجار أن النظام يستجدي إعادة الإعمار من الجانب الروسي ودول الجوار، مشيرًا إلى أن الإسهام الحقيقي في مشاريع إعادة الإعمار، سيكون بعد انتهاء العملية السياسية، من خلال وجود وإقرار حل سياسي شامل في سوريا وتغيير رأس النظام السوري.

ما هي الأنقاض؟ وكيف يمكن الاستفادة منها؟

الأنقاض في معاجم اللغة العربية والهندسية هي بقايا هدم البناء، وهي آثار البناء من حجر وحديد بعد هدم المنازل، وقد تنجم الأنقاض بسبب عوامل طبيعية كالزلازل والانجرافات الأرضية، أو بسبب عوامل بشرية تتضمن التخريب والهدم المتعمد في النزاعات والحروب.

ويقسم المهندس مظهر شربجي، مسؤول الحوكمة وبناء القدرات في "وحدة المجالس المحلية" في سوريا، الأنقاض إلى نوعين، الأنقاض الساقطة المجمعة التي تصرف وترحل إلى مكبات أنقاض لإعادة تدويرها، والأنقاض القائمة لكنها غير صالحة للسكن، وتحتاج إلى تقييم لاتخاذ قرار حول الهدم أو الترميم.

ويشير شربجي إلى أهمية عملية إعادة تدوير الأنقاض للاستفادة منها في استخدامات إنشائية مستقبلية، معتبرًا أن "الأنقاض" ثروة وطنية تحتاج إلى خبراء فرز، وتحتاج إلى لجان تقييم.

وعادة ما تُجرى عمليات إعادة تدوير مخلفات البناء والهدم في الدول المتقدمة حول العالم، للاستفادة من المواد الناتجة عنها.

إذ يمكن استثمار الإسمنت في الأنقاض لإعادة استخدامه، والحجر والبحص لتوظيفها في ترميم وتعبيد الطرقات، والبلوك أيضًا.

وتتكون مخلفات الأبنية عادةً من ناتج الخرسانة والسيراميك والبلاط والزجاج والحديد والأخشاب والإسفلت والتربة وما ينتج عن تمديدات صحية وكهربائية.

وغالبًا يتم اتباع وسائل محددة للتعامل مع هذه الأنقاض في الدول التي تتوفر فيها معامل إعادة التدوير، ولكن يختلف أسلوب التعامل مع الأنقاض تبعًا لنوعها، فعمليات الهدم تنتج عنها مواد يمكن بعد فصلها أو تجميعها تقسيمها إلى مواد وعناصر مقبول استخدامها مباشرة بحالتها (معادن، حديد، خشب)، أو مواد يمكن إعادة استخدامها بعد المعالجة مثل (الركام، الحجر، الخشب)، أو مواد لا يمكن استخدامها لأنها ملوثة وضارة بالبيئة والصحة مثل مواد العزل.

عمال بناء يقومون بعمليات الترفيت بالقرب من مطار حلب شرق حلب- شباط 2019 (ناشيونال جيوغرافيك)

قانون إزالة الأنقاض..
خطوة تمهيدية للقانون رقم 10

في 12 من شباط 2018 أقر رئيس النظام السوري القانون رقم 3 الخاص "بإزالة أنقاض الأبنية المتضررة نتيجة أسباب طبيعية أو غير طبيعية أو لخضوعها للقوانين التي تقضي بهدمها".

ضم القانون 14 مادة تنظم عملية إزالة الأنقاض والاستفادة منها، تمهيدًا للتصرف بها وتحديد مصير ملايين الأبنية المتضررة في سوريا، سواء بترميمها وتدعيمها أو هدمها وإزالتها.

القانون لم يثر جدلًا في الإعلام، ولم يأخذ حيزًا واسعًا من المناقشة القانونية، رغم أنه يحمل في طياته تشريعات يمكن أن تكون داعمة ومساعدة، وربما مؤسسة، للقانون رقم 10،الصادر في 2 من نيسان عام 2018، والذي ينص على إحداث منطقة تنظيمية أو أكثر ضمن المخطط التنظيمي العام للوحدات الإدارية بتكليف من وزارة الإدارة المحلية، التي قد تختار أي منطقة تريدها لفرض مخطط تنظيم جديد لها، دون العودة إلى المجالس المحلية.

وقبل الحديث عن الأسباب التي تجعل من قانون إزالة الأنقاض مكملًا للقانون رقم 10، يجدر التوقف عند بعض النقاط التقنية، التي تجعل تطبيق هذا القانون في الوقت الراهن مشكلة حقيقية.

لا لجان فنية ولا مهلة كافية

تنصّ الفقرة (أ) من المادة 2 على أن "يصدر المحافظ بناءً على اقتراح الوحدة الإدارية قرارًا يحدد فيه المنطقة العقارية والمباني المتضررة المشمولة بأحكام هذا القانون، ويحدد في القرار المهلة التي يجب فيها على الوحدة الإدارية إعداد تقرير مفصل عن واقع هذه المنطقة على ألا تزيد هذه المدة على 120 يومًا"، وبموجب الفقرة (أ) من المادة 4، يصدر المحافظ قرارًا بتشكيل لجنة مهمتها توصيف المباني المتضررة والتثبت من ملكيتها وملكية المقتنيات.

وتتألف هذه اللجنة من قاض عقاري يسميه وزير العدل، ورئيس دائرة المساحة في مديرية المصالح العقارية المختصة، وممثل عن الوحدة الإدارية من الفئة الاولى، وخبير تقييم عقاري، وممثلين اثنين عن الأهالي.

ويشير المهندس مظهر شربجي، مسؤول الحوكمة وبناء القدرات في "وحدة المجالس المحلية" في سوريا، إلى أن لجنة مؤلفة من ستة أشخاص لا يمكن أن تنهي تقييم الأضرار خلال 120 يومًا.

ويضيف لعنب بلدي أن اللجنة مؤلفة من المصالح العقارية، وهي عبارة عن لجنة توصيف تستطيع أن تؤدي جزءًا من عملها، لكن الفقرة الأولى من المادة 5 تعطي لهذه اللجنة صلاحية تقدير حالة البناء "إذا كان البناء القائم سليمًا من الناحية الإنشائية أم لا"، وهذا ليس من مهام المصالح العقارية، بحسب شربجي.

إذ عادةً ما "تشكل نقابة المهندسين اللجان التي تقيّم الأبنية، وتكون لجان تخصصية من ثلاثة أو خمسة أو سبعة مهندسين، تضم مهندسًا إنشائيًا استشاريًا ومهندسين ممارسين مع مهندس تربة لفحص التربة والأساسات ومهندس معماري للتوصيف، وتعد هذه اللجنة تقريرًا نموذجيًا يدرس وضع البناء ويجري الاختبارات اللازمة، ثم تقدم تقريرًا حول ما إذا كان هذا البناء يحتاج لتدعيم أو إزالة".

كيف يخسر الغائبون بموجب القانون؟

ينص البند الرابع من الفقرة (أ) من المادة 5 في القانون على أن تقوم اللجنة "بإعداد جدول بأسماء المالكين (للعقارات التي يتم إزالة أنقاضها) خلال 120 يومًا ورفعه إلى الجهة الإدارية ويجب أن يتضمن هذا الجدول اسم المنطقة العقارية وأرقام العقارات وأسماء مالكي المقتنيات الخاصة والأنقاض وحصة كل منهم والمعلومات الضرورية الأخرى".

ويمكن لمالكي العقارات الطعن بما جاء في الجدول خلال ثلاثين يومًا من اليوم التالي لنشره، ثم تحدد الوحدة الإدارة المعنية بعد انتهاء مهلة الإعلان موعدًا لبيع الأنقاض في المزاد العلني، وبهذه الحالة تباع أنقاض الغائبين دون علمهم.

وفي حال أثبت المالك ملكيته لأنقاض عقاره بعد مدة الطعن وتنفيذ القرار الخاص بالعقار، يحصل على البدل النقدي بحسب الفقرة (ب) من المادة رقم 10.

وبموجب الفقرة (د) من المادة 11، "تودع قيمة الإحالة القطعية في حساب خاص باسم الوحدة الإدارية لدى أحد المصارف العامة ويجمد لحساب أصحاب الاستحقاق الذين تثبت ملكيتهم"، ولكن الفقرة التالية من المادة ذاتها تقول، "تحسم من الأموال المودعة وفق أحكام الفقرة السابقة نفقات أعمال إزالة وترحيل الأنقاض التي تقوم بها الوحدة الإدارية"، وهذا يترك مجالًا لضياع حقوق الملّاك مجددًا.

ويوضح المهندس شربجي كيف تتم هذه العملية، بالعودة إلى الفقرة (ب) من المادة 3، فهي تنص على أن "للمكتب التنفيذي في الوحدة الإدارية التعاقد بالتراضي مع إحدى الجهات العامة أو الخاصة" من أجل ترحيل الأنقاض، لكن الخطورة تكمن فيما قبل التعاقد، والصفقة التي من الممكن للوحدة الإدارية أن تنفذها مع الجهة التي يتم التعاقد معها.

فعلى سبيل المثال، قد يعود المالك بعد بيع أنقاض عقاره ويثبت ملكيته، في هذه الحالة يمكن أن يتم إبلاغه أن سعر العقار يوازي قيمة نفقات الإزالة والترحيل، وبالتالي لا يحصل على شيء من قيمة أملاكه.

ويرى شربجي أن هذا القانون كان يمكن أن يكون ناجعًا لو أن الحالة طبيعية والبلد في حالة سلم، أما في الحالة الحالية فإن القانون يمكن أن يكون ظالمًا وهاضمًا لحقوق الناس، نتيجة وجود ملايين السوريين خارج القطر.

على طريق القانون رقم 10

يعرّف القانون الأنقاض بأنها "مخلفات الأبنية المتهدمة بما تحتويه من مواد داخلة في البناء أو الإكساء، وما لا يصلح كمقتنيات خاصة أو لم يثبت لها مالك"، وذلك يعني بحسب قول المهندس مظهر شربجي، أن أي شخص غائب ولم يثبّت ملكيته لعقاره، يمكن التصرف به.

كما يتيح القانون للجان التي تُشكّل بموجبه تحديد ما إذا كانت العقارات بحاجة إلى ترميم أو إلى هدم وإزالة بشكل كامل، وهو ما يمكن أن يكون أرضية مهمة لإزالة مساحات من الأبنية بشكل كامل وإقامة مناطق تنظيمية جديدة بموجب القانون رقم 10.

ويرى المهندس مظهر شربجي أنّ "هذا القانون مكمل للقانون رقم 10، فبموجب الأول تتم الإزالة وبموجب الثاني يتم التخطيط".

كيف تتوزع نسب الدمار في سوريا

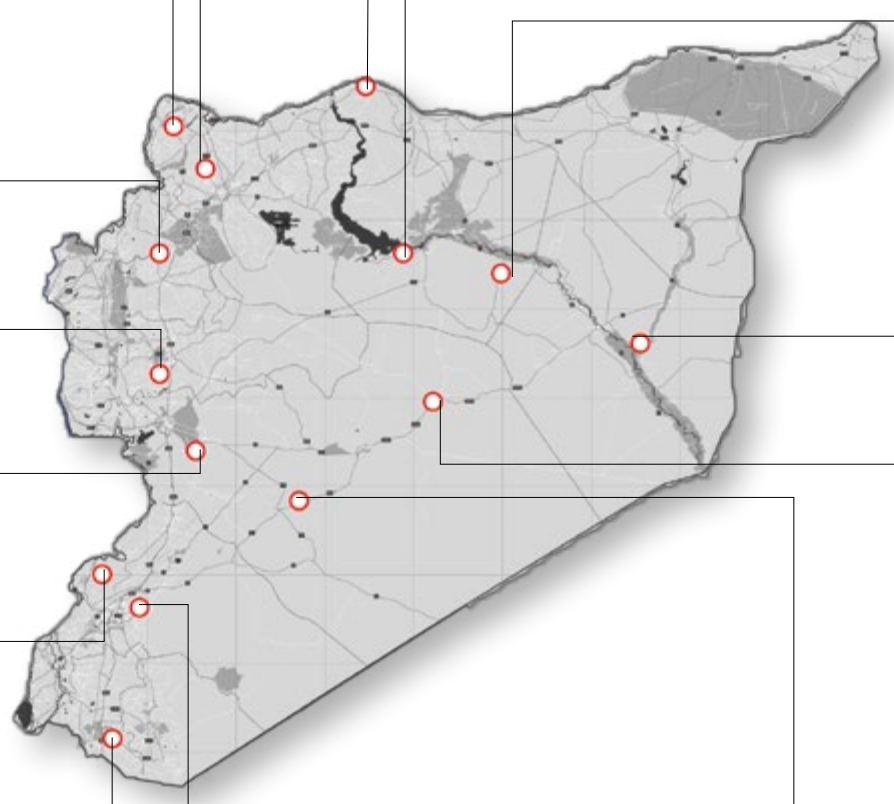

الرقة
مجموع المباني المتضررة 12781، 3326 مبنى مدمر بشكل كلي، و3962 مبنى مدمر بشكل بالغ، و5493 مبنى مدمر بشكل جزئي.

عين العرب
مجموع المباني المتضررة 3247، 1206 مبنى مدمر بشكل كلي، و1169 مبنى مدمر بشكل بالغ، و872 مبنى مدمر بشكل جزئي

حلب
مجموع المباني المتضررة 35722، 4773 مبنى مدمر بشكل كلي، و14680 مبنى مدمر بشكل بالغ، و16269 مدمر بشكل جزئي.

الطبقة
مجموع المباني المتضررة 487، 207 مبنى مدمر بشكل كلي، و128 مبنى مدمر بشكل بالغ، و152 مبنى مدمر بشكل جزئي.

عفرين
مجموع المباني المتضررة 196، 67 مبنى مدمر بشكل كلي، و26 مبنى مدمر بشكل بالغ، و103 مبنى مدمر بشكل جزئي

إدلب
مجموع المباني المتضررة 1415، 311 مبنى مدمر بشكل كلي، و418 مبنى مدمر بشكل بالغ، و686 مبنى مدمر بشكل جزئي

دير الزور:
مجموع المباني المتضررة 6405، 1161 مبنى مدمر بشكل كلي، و2370 مبنى مدمر بشكل بالغ، و2874 مبنى مدمر بشكل جزئي.

حماة
مجموع المباني المتضررة 10529، 9459 مبنى مدمر بشكل كلي، 404 مبنى مدمر بشكل بالغ، و666 مبنى مدمر بشكل جزئي

حمص
مجموع المباني المتضررة 13778، 3082 مبنى مدمر بشكل كلي، و5750 مبنى مدمر بشكل بالغ، و4946 مبنى مدمر بشكل جزئي.

تدمر
مجموع المباني المتضررة 651، 45 مبنى مدمر بشكل كلي، و112 مبنى مدمر بشكل بالغ، و494 مبنى مدمر بشكل جزئي.

الزبداني
مجموع المباني المتضررة 3364، 659 مبنى مدمر بشكل كلي، و1251 مبنى مدمر بشكل بالغ، و1454 مبنى مدمر بشكل جزئي.

درعا
مجموع المباني المتضررة 1503، 224 مبنى مدمر بشكل كلي، 498 مبنى مدمر بشكل بالغ، و781 مبنى مدمر بشكل جزئي.

القريتين
مجموع المباني المتضررة 525، 79 مبنى مدمر بشكل كلي، و190 مبنى مدمر بشكل بالغ، و256 مبنى مدمر بشكل جزئي.

مخيم اليرموك والحجر الأسود
مجموع المباني المتضررة 5489، 2109 مبنى مدمر بشكل كلي، و1765 مبنى مدمر بشكل بالغ، و1615 مبنى مدمر بشكل جزئي.

ماذا بقي؟

المحروقات والقمح يلتهمان موازنة سوريا 2019..

في تشرين 2018، وخلال إقرار المجلس الأعلى للتخطيط الاقتصادي والاجتماعي في حكومة النظام السوري الخطة الاقتصادية والاجتماعية لموازنة سوريا، وعد رئيس حكومة النظام السوري، عماد خميس، المواطنين أن يكون 2019 عام إعادة الحياة كما كانت قبل الحرب، وقال إن "الموازنة تركز على تأمين متطلبات عمل الدولة والتوسع بالإنتاج الزراعي والصناعي ودور القطاع الخاص".

رئيس النظام السوري يجتمع مع أعضاء الحكومة- 14 أيار 2019 (رئاسة الجمهورية السورية)

عنب بلدي - مراد عبد الجليل

اعتبرت وكالة الأنباء الرسمية (سانا)، في 21 من تشرين الأول 2018، أن "مشروع الموازنة انطلق من التحسن التدريجي وحالة التعافي التي بدأت تظهر على الاقتصاد السوري مع عودة الكثير من الفعاليات الاقتصادية إلى الإنتاج".

لكن الواقع الاقتصادي في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام السوري، والأزمات التي تعصف بها من أزمة المحروقات وارتفاع الأسعار، تكذب تصريحات خميس وتجعل مهمته مستحيلة وفاقدة للمعنى ولم يعد لتصريحاته "المكياجية" أي أثر إعلامي، بحسب ما قاله رئيس مجموعة عمل اقتصاد سوريا، أسامة قاضي، في حديث إلى عنب بلدي.

أين أنفقت موازنة 2019؟

في ظل الواقع المعيشي للمواطنين تُطرح تساؤلات عن أين ذهبت وعود خميس، وأين أُنفقت أموال الموازنة العامة 2019؟

موازنة 2019، التي صادق عليها رئيس النظام، بشار الأسد، في 6 من كانون الأول 2018، بلغت قيمتها 3882 مليار ليرة سورية بزيادة قدرها 695 مليارًا عن موازنة العام الماضي، وخُصّص مبلغ 811 مليار ليرة سورية للدعم الاجتماعي، منها 361 مليارًا لدعم الدقيق التمويني و430 مليارًا لدعم المشتقات النفطية وعشرة مليارات لصندوق الإنتاج الزراعي، وعشرة مليارات للصندوق الوطني للمعونة الاجتماعية.

لكن قاضي أوضح أن دعم القمح والمشتقات النفطية ودفع رواتب الموظفين فقط التهم موازنة 2019 لسوريا، وسيظهر عجز الموازنة قريبًا، قائلًا، "برفع حكومة النظام سعر استلام كيلو القمح من الفلاحين إلى 185 ليرة للكيلو (185 ألف ليرة للطن الواحد)، سيكلف شراء 2.5 مليون طن قمح (بحسب ما صرحت به الحكومة) مبلغ 462 مليار ليرة، إضافة إلى مبلغ 1766 مليارًا ثمن وقود، إذ إن هناك حاجة بحسب وزير النفط (علي غانم) إلى 8.8 مليون دولار يوميًا (بسعر صرف 550 ليرة سورية للدولار الواحد)، فضلًا عن كتلة رواتب مليون ونصف المليون موظف في القطاع العام، بمعنى أقل بمليون موظف من عام 2011، تبلغ ما لا يقل عن 1200 مليار ليرة سنويًا".

وأكد قاضي، "نحن نتحدث عن الحاجة لما لا يقل عن ثلاثة آلاف مليار ليرة من أجل القمح والوقود والرواتب لوحدها، وهذا يلتهم تقريبا كل موارنة 2019، ولن تبقى مبالغ للإنفاق الاستثماري أو الصحة أو الإعمار أو الكهرباء أو الإعلام وبقية بنود الموازنة".

وكانت حكومة النظام السوري خصصت، في 30 من نيسان الماضي، مبلغ 400 مليار ليرة سورية لشراء القمح من الفلاحين، في حين كانت قد خصصت في الموازنة العامة 361 مليار ليرة سورية، أما المشتقات النفطية فأكد وزير النفط، علي غانم، في مقابلة مع التلفزيون السوري، في 29 من نيسان الماضي، أن سوريا تحتاج يوميًا إلى 4.4 مليار ليرة يوميًا (8.8 مليون دولار يوميًا بسعر صرف 500 ليرة للدولار الواحد) أي ما يعادل مبلغ 1600 مليار ليرة سنويًا (2.9 مليار دولار سنويًا).

طرح سندات خزينة أم طباعة عملة

التهام قطاع القمح والمحروقات لموازنة سوريا دفع الحكومة إلى البحث عن حلول، فاجتمع المجلس الأعلى للتخطيط الاقتصادي والاجتماعي، في 16 من آذار الماضي، ووافق على إعادة ضبط الإنفاق الإداري، وتوفير نحو 100 مليار ليرة لدعم المؤسسات الاقتصادية الأكثر إنتاجية لمواجهة الصعوبات والتحديات في قطاع النفط والطاقة.

لكن هذه الوفورات، إن صحّت، تبدو ضئيلة، إذ إن مبلغ 100 مليار ليرة سورية هو مبلغ بسيط لا يستطيع دعم مؤسسات اقتصادية بشكل حقيقي، بحسب قاضي، الذي أكد أن أي حكومة يطرأ على موازنتها عجز تقوم بعرض سندات خزينة (سندات حكومة) لتستدين من الشعب وأحيانًا من الخارج وتدفع فوائد على هذه السندات إلى وقت استحقاقها.

وسندات الخزينة هي سندات مالية تطرحها أي حكومة تكون مصاريفها أكثر من إيراداتها، إما للبنوك المحلية أو المستثمرين أو للبنوك العالمية، بهدف الحصول على سيولة مالية لسد العجز مقابل دفع فائدة من قبل الحكومة للمستثمر، وتكون هذه السندات مقرونة بفترات زمنية إما عشرة أو 20 أو 30 عامًا.

لكن شرط نجاح هذا الحل هو التعامل مع حكومة تتمتع بمصداقية ولديها معدل تنمية اقتصادية واعد ما يمنح الثقة لمشتري السندات، كما يجب ألا يكون الاقتصاد عرضة لتضخم كبير، بحسب قاضي، الذي اعتبر أن التضخم الجامح والنمو الاقتصادي شبه المعدوم أو السلبي الموجود في سوريا ينفر أي مستثمر أو مدخر محلي يريد أن يشتري سندات خزينة يصدرها النظام السوري.

وأعلن المصرف المركزي السوري، في 4 من شباط الماضي، للمرة الأولى في تاريخ سوريا، عن طرحه شهادات إيداع بالليرة السورية بقيمة اسمية قدرها 100 مليون ليرة سورية وسعر فائدة 4.5%، بهدف إدارة السيولة المحلية في إطار تنفيذه السياسة النقدية، لكن إصدار الشهادات عمليًا أداة عديمة الجدوى، بسبب عدم استقرار الليرة وغياب الثقة في الأداء الحكومي، ضمن معدلات تضخمية كبيرة.

التضخم مستمر

عجز الموازنة ستكون له آثار اقتصادية وخاصة على المواطن، الذي ستلجأ الحكومة إليه لجباية المزيد من الضرائب المباشرة وغير المباشرة حتى تغطي بعضًا من العجز، بحسب قاضي.

لكن بعد اقتناع حكومة النظام أن ما جمعته لن يكفيها، وأن السوق لا يستجيب للسياسات النقديّة وأدواتها من أجل توظيف واستثمار النقد المكتنز للمدخرين في السوق المحلي، لن يبقى أمامها سوى طباعة عملة محلية لا يدعمها حجم كبير من سلع وخدمات محلية ولا نمو اقتصادي مطّرد، ما يؤدي إلى الاستمرار في حالة التضخم الجامح والنمو الضعيف أو السالب، الأمر الذي يزيد من معاناة السوريين.

وأشار قاضي إلى استحالة أن يعود الاقتصاد إلى ما كان عليه دون حل سياسي عادل يوقف هذا التشظي الديموغرافي والاجتماعي والاقتصادي.

قيمة الموازنة بالدولار

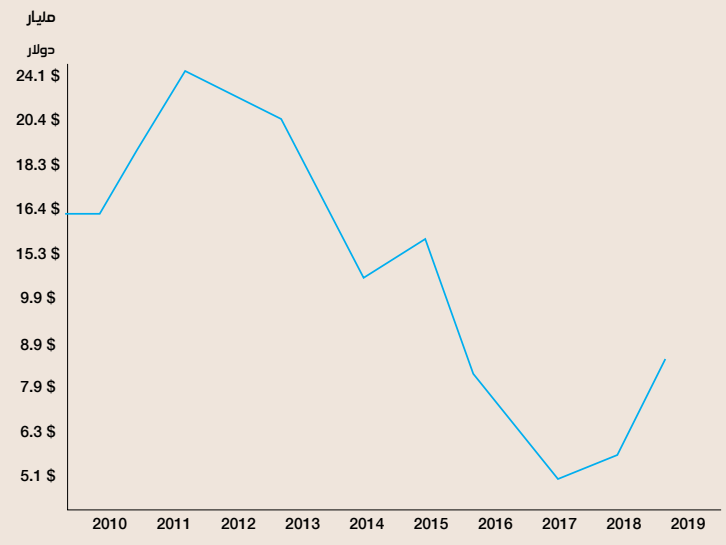

قيمة الموازنة بالليرة السورية

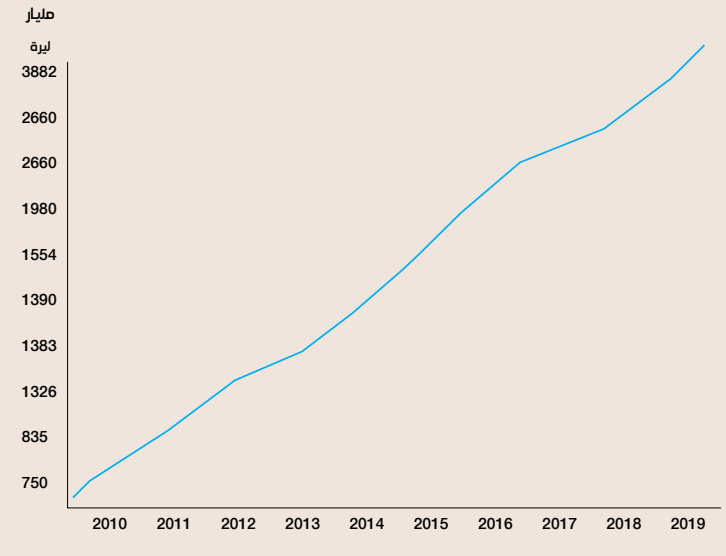

دولار أمريكي ▼ مبيع 576 شراء 574
يورو ▲ مبيع 647 شراء 643
ليرة تركية ▲ مبيع 96 شراء 95
الذهب 21 ▲ 20200
الذهب 18 ▼ 17315
المازوت = 180
البنزين = 225
الغاز = 2500 (للجرة)
السكر (ك) = 250
الرز (ك) = 400

آثار الحرب عالقة في الأجساد..

سويون يتعايشون مع شظاياهم

كغيره من الزائرين، يضطر يوسف للمرور بجهاز التفتيش عند مدخل المركز التجاري في حيّ الفاتح الاسطنبوليّ بتركيا، لكن تلك العملية لا تمرّ بسلام عادةً، إذ يضطر مرات عدة للخضوع إلى تفتيش إضافي بعد أن يصدر الجهاز صوتًا في إشارة إلى وجود أجسام معدنية بحوزته.

عنب بلدي – نور دالاتي

يقول يوسف حمّص (24 عامًا) لعنب بلدي، "لا يجد رجل الأمن شيئًا بحوزتي بعد أن يخضعني للتفتيش الحسّيّ، فيأذن لي بالمرور"، ذلك لأن الأجسام المعدنية التي تنبّه لها الجهاز هي عبارة عن بقايا شظايا عالقة في جسمه منذ نحو ستّ سنوات.

"أصبت مرتين في عامي 2013 و2014، وفي المرة الثانية بقيت الشظية في جسمي"، يصف يوسف، وهو ابن مدينة حمورية في الغوطة الشرقية، اليوم الذي تعرض فيه لإصابة في أثناء تغطيته الإعلامية لإحدى المعارك بين قوات النظام وفصائل المعارضة، ويقول "انفجرت بقربي قنبلة واستقرت الشظايا الناتجة عنها في يدي اليسرى ورأسي ورقبتي. تم إخراجي إلى أقرب نقطة طبية، ثم إلى مستشفى مجهز في مدينة دوما".

شُخّصت إصابة يوسف بالخطيرة، نتيجة وجود إحدى الشظايا في مكان قريب من النخاع الشوكي، وكان القرار الذي اتخذه طبيبا الأعصاب والأوعية المشرفان عليه بإبقاء الشظية في مكانها.

يوسف، الذي غادر الغوطة الشرقية عام 2017 ليستقرّ في مدينة اسطنبول التركية، يعاني اليوم من تبعات تلك الإصابة، التي غالبًا ما تظهر على شكل آلام في جسده تحول دون استقراره في عمل.

وتضاف حالة يوسف إلى حالة آلاف الشبان السوريين الذين يحملون قطعًا في أجسامهم من أسلحة كانت معدّة لتنهي حياتهم بالكامل، إلا أنهم انضموا لقوائم مصابي الحرب.

وكانت منظمة الصحة العالمية (WHO) ومنظمة "هانديكاب إنترناشيونال"، وثّقتا حتى نهاية عام 2017، ثلاثة ملايين مصاب في الحرب في سوريا، 1.5 مليون شخص منهم إعاقات دائمة، 86 ألف شخص أدت إصاباتهم إلى بتر الأعضاء.

20 شظية في جسم واحد

مع زوجته وطفليه، يعيش الشاب شاكر بشكاوي في قرية معرة حرمة في ريف إدلب الجنوبي، دون عمل، بعد أن قضى عامًا وثمانية أشهر في التردد إلى الأطباء وإجراء العمليات الجراحية لتخفيف آثار الإصابة بالشظايا.

وكان شاكر (23 عامًا) أصيب بانفجار قذيفة هاون قربه، فاخترقت الشظايا جميع أنحاء جسده، ليبقى منها الآن 20 شظيّة، بحسب ما أكده لعنب بلدي.

ويقول شاكر لعنب بلدي "11 من الشظايا استقروا في الركبة اليمنى، والباقي في الكتف الأيمن، وهناك بعض الشظايا غير مستقرة بعد"، ويتابع "تعطلت قدمي بشكل كامل، فلا يمكنني ثنيها وهي بحاجة إلى مفصل لتعود كما كانت، كما أن يدي اليمنى لا تساعدني في العمل".

ورغم الوضع الصحّي الصعب لشاكر، إلا أنّه "محظوظ" في العرف الطبي، فرغم إصابته بأكثر من 20 شظية، لكنه ما زال على قيد الحياة ويستطيع أن يتحرك بمفرده.

إذ يشير الطبيب مازن السعود، الاختصاصي في جراحة العظام والمفاصل، إلى أنّ مكان الإصابة بالشظية، هو ما يحدد مدى خطورتها وتأثيرها على حياة الشخص، مضيفًا أنه في حال أصابت شظية منطقة عصبية كالنخاع الشوكي فهذا يعني أن حياة الإنسان انتهت، وبات بحاجة إلى مساعدة عائلته كي يعيش.

ويتابع الطبيب المقيم في ريف إدلب "لدينا في معرة النعمان نحو 50 إلى 60 شخصًا فقدوا القدرة على الحركة بسبب شظايا أصابت النخاع الشوكي". بينما يمكن أن تكون الشظايا قاتلة بشكل مباشر في حال أصابت بعض الأوعية الرئيسية أو القلب أو الشرايين أو سببت نزيفًا في الدماغ او البطن.

لماذا لا تزال بعض الشظايا من أجسام الجرحى؟

في حال استقرّت الشظايا في مناطق غير حيوية، أي لا يؤدي تضررها إلى الإعاقة أو الموت، فإن الأطباء يتركونها في الجسم، كحل بديل عن تعريض المريض للخطر إثر إجراء عملية جراحية.

ويؤكد الطبيب أكرم خولاني، اختصاصي طب الأسرة، ذلك في حديث لعنب بلدي، ويقول "بعض الشظايا تستقر بالجسم لفترات طويلة دون أن تؤثر، والجسم يشكل حولها تليفًا ليحاصرها، إلا في حال كانت في مكان حرج، فإذا كانت في الفخذ قد تسبب إزعاجًا في الجلوس، وإذا استقرت في اليد يمكن أن تؤثر على الحركة، وفي حال تموضعت قرب الأعصاب أو الأوتار فبعد أن تتليف تحدد حركة الوتر أو العصب فتسبب تأثيرات جانبية".

ويضيف الطبيب، "بعض الشظايا التي تستقر في النسيج العضلي، إذا كانت معدنية أو زجاجية، قد تبقى في الجسم فترات طويلة دون أن تحدث أي تأثيرات".

بالمقابل، "بعض الشظايا قد لا تكون مميتة بشكل مباشر، لكن بقاءها داخل الجسم يسبب رد فعل من الجسم عليها، فتتحول إلى خراجات وبؤر قيحية" بحسب الطبيب خولاني.

سعد الله ونوس..

حاكم الأمل

جالت النصوص المسرحية السياسية لسعد الله ونوس المسارح في العالم العربي، إذ يعد أحد أهم المسرحيين السوريين، ممن أسهموا في إثراء المسرح السوري والعربي، وشكل مع فواز الساجر ثنائيًا ساحرًا قدم الكثير للحركة المسرحية العربية.

مسرحيات سياسية

كتب ونوس المسرحيات السياسية، التي تعالج علاقة المثقف والسلطة والخيبات العربية، كان أبرزها مسرحية "حفلة سمر من أجل 5 حزيران"، ومسرحية "الملك هو الملك"، والتي قام ببطولتها في مصر لاحقًا الممثل المصري صلاح السعدني، وكتب كلمات أغنياتها الشاعر المصري أحمد فؤاد نجم، وغناها المطرب المصري محمد منير، وأخرجها مراد منير، وقدم الأخير مسرحية "الليالي المخمورة" في وقت لاحق في مصر.

ومن بين أشهر مسرحيات ونوس مسرحية "طقوس الإشارات والتحولات"، التي أخرجتها المخرجة اللبنانية نضال الأشقر بعد وفاته.

يقول سعد الله ونوس في لقاء تلفزيوني، إن "الديمقراطية لا تتعلق فقط بحرية الكاتب، بل تعني مجتمعًا منفتحًا وحرًا قادرًا على التفكير والتساؤل عن مصيره دون خوف وقيود وشرطة داخلية، حرية الكاتب لا تكتمل دون حرية القارئ أيضًا".

طرطوس ودمشق وباريس.. وبيروت

ولد سعد الله ونوس في قرية "حصين البحر"، قرب مدينة طرطوس على الساحل السوري، في عام 1941.

حصل على الشهادة الثانوية في عام 1959، ليسافر إلى مصر في نفس العام ويدرس الصحافة في كلية الآداب في جامعة القاهرة.

وفي أثناء دراسته وقع الانفصال بين سوريا ومصر، ما دفعه لكتابة أولى مسرحياته "الحياة أبدًا"، في عام 1961، ليعود بعدها إلى دمشق ويعمل في مجلة المعرفة، قبل أن يغادر في عام 1966 إلى باريس ليدرس الأدب المسرحي في معهد الدراسات المسرحية التابع لجامعة السوربون.

وعاد ثانيةً إلى دمشق ومنها إلى باريس ليسهم بالترويج والتعريف بالقضية الفلسطينية، ليرجع إلى دمشق ويعمل مديرًا للتحرير في مجلة أسامة للأطفال.

عمل محررًا في صحيفة السفير اللبنانية في عام 1975، وبعد اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية عاد إلى دمشق وأدار مسرح القباني وعمل مع المخرج المسرحي فواز الساجر وأسسا معًا المسرح التجريبي.

وتولى في عام 1977 إدارة تحرير مجلة الحياة، المختصة بأمور المسرح حتى عام 1988.

توقف ونوس عن الكتابة بعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان في عام 1982، قبل أن يعود ليكتب في عام 1990 مسرحية "الاغتصاب" و"منمنات تاريخية" و"ملحمة السراب" وغيرها.

العلاقة مع فواز الساجر

لقاء سعد الله ونوس مع الساجر كان له بالغ الأثر على حركة المسرح السوري، فأسسا معًا ما يعرف بـ "المسرح التجريبي" وكان الهدف هو الخروج من عباءة المسرح الكلاسيكي، فكانت أعمال "سهرة مع أبو خليل القباني" و"رحلة حنظلة من الغفلة إلى اليقظة" وغيرها.

درس الساجر في موسكو وحصل على دكتوراه بالإخراج المسرحي في عام 1986، وتوفي في 16 من أيار 1988 بشكل مفاجئ.

رثاه سعد الله ونوس بقوله، "مات فواز الساجر... كان موته شبيهًا بالخيانة، ولم يتم. توقفت المشاريع ولم تنجز، لا وداع ولا وصية. وفي تدافع الوقت المروّع ذلك النهار لم تكن ثمة فرصة لنظرة أخيرة. حدقت في التابوت المثقل بأكاليل الورد. أفي هذا الجوف الخشبي جسدٌ أم دعابة! أهو المسرح يرتدي ضوء النهار ويوغل في أداء الموت حتى الموت! أم هي الحياة تكشف جوهرها، وتعلن أنها خفقة ظل في مسرح مرتجل وعابر!".

وأضاف "ولكن اللوعة في صدري رصاصية كهذا المساء. عما قليل سأعود إلى دمشق فأجدها أكثر دمامة، وأقل صداقة. سأعكف على فجوة الموت التي فغرت في داخلي، وأرفع بأصابع ذاهلة شاهدة أخرى في المقبرة التي تترامى في داخلي".

أحمد سواس يدرب الأطفال على رياضة الجمباز
في اولمبياد الأمل لذوي الإعاقة
في بلدة الأبزمو بريف حلب – 11 من آذار 2019 (عنب بلدي)

ويوافق الطبيب مازن السعود على كلام خولاني، ويقول "هناك قاعدة عند الأطباء تقول بعدم إزالة الشظايا، نحن نعالج ما تؤثره الشظية في الجسم وما تسببه من مشاكل، ولا نعالج وجود الشظية". ويتابع، "في بعض الأحيان إزالة الشظايا قد تسبب مشكلة، وفي أحيان أخرى تكون إزالتها ضرورية، على سبيل المثال، في حال أصيب مفصل الركبة، فإن ذلك يعيق حركة الشخص وحياته ويسبب ألمًا شديدًا، فتتم إزالة الشظية بعملية جراحية". بالمقابل، "إذا أصابت شظية الدماغ وخربت 2 سم، وأثرت على المراكز التي استقرت فيها، فمن غير المفيد تدخّل الجراح لإزالتها، لأن ذلك يمكن أن يسبب الأذى ومزيدًا من التخريب في الدماغ، ولأن المراكز التي خُربت لا يمكن إعادة معالجتها".

آلام مرافقة ومستقبل حذر

بينما كانت إصابة الشاب شاكر معيقة عن العمل، تمكن الشاب أحمد السواس، من التغلب على أثر الشظية العالقة في رأسه، وهو يواصل مسيرته الرياضية كلاعب ومدرب للجمباز.

ويقول أحمد، المقيم في مدينة الأتارب بريف حلب، لعنب بلدي، "أصبت في عام 2017، ببرميل متفجر في مدينة حلب، أصابت شظية الرأس ولم يخرجها الأطباء لأنها استقرت في منطقة قريبة من النخاع الشوكي".

وأكد أن موقع الشظية يسبب له مخاوف دائمة خاصة خلال تأديته حركات معينة في لعبة الجمباز، رغم أنه خضع لعملية جراحية تم بموجبها تثبيت الشظية.

ويضيف أحمد، الذي حصد بطولة أولمبياد آسيا في روسيا عام 2012، أنه يشعر بألم شديد في حال سقط على رأسه خلال اللعب.

أما يوسف، الذي يحتفظ بشظية قرب رقبته، فقد تخلص من الآلام اليسرى مع مرور الوقت، بحسب ما أكده لعنب بلدي، لكنه حتى الآن لا يستطيع تحميل يده مجهودًا كبيرًا.

تلك الحالة منعت يوسف من العمل بعد أن سعى لكسب الرزق في أكثر من مكان، وكان خسر عمله في معمل لدبغ الأقمشة نتيجة الإرهاق المضاعف الذي يشعر به تحت ضغط العمل، وما ينتج عنه من تقصير.

يحتاج يوسف وأحمد وشاكر إلى متابعة طبية دائمة نتيجة وجود الشظايا في أجسامهم، بحسب الطبيب مازن السعود، الذي أكد لعنب بلدي أن الشظايا يمكن أن تترك آثارًا سلبية على صحة الشخص بحسب موقع تمركزها.

ففي حال كانت الشظية في الدماغ يمكن أن تسبب الصرع، وإذا استقرت في الصدر أو البطن فيمكن أن تسبب إنتانات لوجود جسم غريب داخل الجسم، ومن المحتمل أن تسبب إنتانات في العظام والأنسجة الرخوة على المدى البعيد، بحسب الطبيب.

الوفاة بعد المقاومة

أصيب سعد الله ونوس بسرطان البلعوم، وقدر الأطباء أنه لن يعيش سوى أشهر قليلة، إلا أنه استطاع المقاومة ليتوفى بعد خمس سنوات من إصابته بالمرض في مشفى الشامي بدمشق بتاريخ 15 من أيار من عام 1997.

أهدت ابنته ديما ونوس مكتبته للجامعة الأمريكية في بيروت في عام 2017، بعد أن حاولت زوجته إهداءها لجهات ثقافية سورية، إلا أن هذا الإهداء قوبل بالرفض.

مشهد من مسرحية "الملك هو الملك" لسعد الله ونوس – 2018 (دنيا الوطن)

كيف فهم الأسد صمت العالم تجاه صور سيزر

منصور العمري

أقام مجلس العلاقات الخارجية بواشنطن ندوة بعنوان: "نظرة معمقة للسجن السياسي"، قبل أيام، ضمّت الصحفية آن برنارد التي أنجزت مؤخرًا تحقيقًا لصحيفة نيويورك تايمز ومجلس العلاقات الخارجية، عن نظام التعذيب تحت حكم الأسد، ومعاذ مصطفى، المدير التنفيذي لمنظمة "فريق الطوارئ السوري"، التي تعمل في الإغاثة والمناصرة السياسية والعدالة، بالإضافة إلى جيسون رضائيان، المعتقل السابق في إيران ومدير مكتب واشنطن بوست السابق في إيران، وعبد الله العودة، من مركز الأمير الوليد بن طلال للتفاهم الإسلامي المسيحي.

ناقش الضيوف استخدام السجن والتعذيب كأدوات سياسية للأنظمة الاستبدادية، وتحدثوا عن تجاربهم وعن الاعتقال في سجون السعودية وإيران وسوريا، ووجهات نظرهم بشأن السجن الجماعي وإساءة معاملة المعارضين في تلك البلدان.

تحدّث معاذ مصطفى عما قد يكون أهمّ مثال على أثر عدم محاسبة الأسد رغم انكشاف كم هائل من الأدلة القاطعة على جرائمه:

"وصف عمر الشغري أنه لمدة شهر في أثناء احتجازه تراجع مستوى التعذيب قليلًا، وازدادت كميات الطعام قليلًا، وقدموا بعض الأدوية. كان ذلك عندما جاء قيصر إلى هنا وشهد أمام مجلس النواب، وبدأ السياسيون ووسائل الإعلام بالحديث عن التعذيب في سوريا". "لذا كان واضحًا أن نظام الأسد شعر بالخوف من أنه قد يكون هناك نوع من المساءلة" عن هذه الجرائم الموصوفة في صور سيزر. "ذكر عمر أنه بعد نحو شهر، وهي الفترة التي صمتت فيها وسائل الإعلام، ولم يتخذ المجتمع الدولي خطوات لمحاسبة الأسد بعد هذه الصور، بدأت عمليات الاعتقال والتعذيب بالتصاعد. من المهم أن نأخذ ذلك بعين الاعتبار، لأنه بعد أن أدرك نظام الأسد أن العالم رأى هذه الأدلة القوية ولم يفعل شيئًا، شعر أنه يستطيع الاستمرار بفعل ذلك دون عقاب مطلقًا".

قدّم قيصر المنشق العسكري الذي هرّب صورًا لجثث ضحايا التعذيب على يد نظام الأسد، شهادته أمام الكونغرس في آب/أغسطس 2014، وهي الفترة ذاتها الذي تحدث عنها المعتقل السابق عمر الشغري.

بدا أنه عندما يتعرض نظام الأسد لضغوط قد يخفف ذلك من معاناة المعتقلين، وقد يجعله يرسل تعليمات بتخفيف مستوى التعذيب في سجونه، أو تقديم بعض مكونات الحياة للمعتقلين.

أذكرُ حين كنت معتقلًا في الفرقة الرابعة، التابعة لماهر الأسد شقيق رأس النظام بشار الأسد، أنه مرت أيام تراجعت فيها وتيرة التعذيب الذي كنا نتعرض له، في حزيران 2012، وأثار هذا تساؤلًا كبيراً لدينا. عندما خرجت من المعتقل بحثت في مجريات الأحداث في الفترة ذاتها، وتبين لي أنه كانت هناك أخبار بأن لجنة دولية ستزور بعض معتقلات الأسد. لم يدم الأمر طويلًا وعاد التعذيب والتنكيل بشكل أقسى من قبل.

لكن ربما ليس هذا التعامل مع الضغوط هو القاعدة المطلقة لفهم منهجية نظام الأسد، فعندما كنا في الفرقة الرابعة أخبرني أحد المعتقلين أيضًا، أن المخابرات الجوية في المزة، بدأت بوضع المعتقلين لديها في باصات تسير بهم بعيدًا عن جوية المزة، من الساعة الثامنة صباحًا حتى الخامسة عصرًا، كان هذا بعد ورود أخبار أن لجنة دولية ستزور معتقلات الأسد في المزة للتحقق من أوضاع المعتقلين.

أدى هذا الأمر أيضًا إلى تعذيب من نوع آخر. لم يقدم السجانون أي طعام أو ماء للمعتقلين في الباصات، وقضى المعتقلون وقتهم مطمشين ورؤوسهم بين أرجلهم. قال لي المعتقل أنه عندما كانوا ينزلونهم من الباصات إلى الفرع، كانوا يضربونهم مع نزولهم ويصرخون بهم ضاحكين: "انشالله عجبكن السيران؟". حين كانوا يدخلون الزنازين مرة أخرى كانوا يحمدون ربهم أن سيران التعذيب انتهى، وهم بالكاد يستطيعون تحريك رقابهم وظهورهم.

أخبرني أحد الزملاء من المركز السوري للإعلام وحرية التعبير، أنه حين كان المحقق يستجوبه، كان يقول له: "إنتو اللي ميطالبو فيكن بالجزيرة"، أي أنه كان لدى المحققين علم بالتغطيات الإخبارية.

باسل خرطبيل، المبرمج السوري الذي اعتقله الأسد ثم أعدمه، كان أحد أكثر المعتقلين الذين طالبت المنظمات الدولية بإطلاق سراحهم علانية، لكن ذلك لم يساعد في إنقاذ حياته، بل أعدمه الأسد.

لا توجد سياسة واضحة بكيفية تعامل نظام الأسد مع الضغوط الإعلامية والحقوقية والتصريحات السياسية، لكن في المجمل وبمقارنة عدد من الحالات، يبدو أن الضغوط السياسية والإعلامية كانت تشكل عاملًا إيجابيًا في التخفيف عن المعتقلين وحفظ حياتهم، قبل شهادة قيصر عام 2014.

رغم الحوادث التي أظهرت تجاهل نظام الأسد للضغوط الإعلامية والحقوقية، إلا أن هذه الحوادث تظهر اكتراث نظام الأسد بالضغوط والإجراءات الدولية، في أغلب الأحيان. لكن مع الفترة الطويلة التي مرت على تسريب صور قيصر وشهادته، ثم عدم تحرك المجتمع الدولي، أصبح الأسد أشد شراسة وإهمالًا للضغوط الإعلامية والحقوقية وحتى التصريحات السياسية، وخاصة عندما تعمل الأمم المتحدة والصليب الأحمر معه بشكل وثيق دون أن تبذلا جهودًا بشأن مسألة المعتقلين والتعذيب، ويدرك أن هناك بعض الدول قد تطبّع علاقاتها معه.

لا نعرف بعد مدى تأثير الحراك القانوني والدعاوى القضائية ضد الأسد في أوروبا على ردع نظام الأسد عن الاستمرار في جرائمه، لكن ما نراه على أرض الواقع أن الاعتقالات مستمرة والقتل تحت التعذيب مستمر حتى اليوم.

اليوم، يبدو أن لا شيء سيوقف ماكينة الأسد الإجرامية سوى اتخاذ إجراءات فعلية ضد الأسد، فلم تعد الضغوط الإعلامية والحقوقية والتصريحات السياسية ذات فائدة أو تأثير على الأسد. بدأ الأسد حملة "تطهير" للمناطق التي استعادها بالحرب أو بـ "المصالحات". كل يوم تقريبًا ترد تقارير عن اعتقالات وقتل تحت التعذيب في هذه المناطق، وعلى الأغلب ستستمر هذه الحملة سنوات طويلة حتى لا يبقى معارض واحد في سوريا، كما فعل أبو الأسد بعد مجازر حماة، حيث استمر في اعتقال السوريين وإخفائهم حتى أواخر التسعينيات، ثم نقل جثثهم إلى كلية الطب بدمشق وغيرها، ليدرس طلابها التشريح على أجساد ضحايا المعتقلات.

خطوات عملية للإقلاع عن التدخين

د. كريم مأمون

أضرار التدخين عديدة، ويؤثر على العديد من أعضاء الجسم وأجهزته، مسببًا اضطرابًا في عملها وأمراضًا خطيرة، لا سيما الجلطة القلبية والدماغية، وداء الانسداد الرئوي المزمن، فضلًا عن سرطانات متعددة أبرزها سرطان الرئة.

لكن ولحسن الحظ فإن الإقلاع عن التدخين يقلل من احتمالية الإصابة بتلك الأمراض، ويحسّن من صحة المدخن بغض النظر عن الفترة التي استمر بها في التدخين وبغض النظر عن الكمية التي كان يدخنها، وكلما كان وقف التدخين مبكرًا كلما كان ذلك أفضل لصحة الشخص ووقايته من الأمراض، وكذلك فإن الإقلاع عن التدخين يخلص المخالطين للمدخن من مخاطر استنشاق الدخان (التدخين السلبي).

ما المقصود بالإقلاع عن التدخين؟

الإقلاع عن التدخين (Smoking cessation) يُقصد به عملية التوقف عن ممارسة عادة تدخين التبغ بكل الأشكال (السجائر أو النرجيلة أو الغليون أو غيرها).

وهي عملية معقدة وغير سهلة، يمكن أن تتم باستشارة أحد مهنيي الصحة واختصاصيي الإقلاع عن التدخين أو دونها، وباستخدام أدوية أو دونها.

لماذا يجد المدخنون صعوبة بالإقلاع عن التدخين؟

يعود ذلك إلى حدوث الإدمان على التدخين، وللإدمان على التدخين عوامل عدة تقسم إلى عوامل نفسيّة وإلى عامل جسديّ.

تشمل العوامل النفسية اعتياد الشخص على التدخين في أوقات معينة، مثلًا عند شرب القهوة أو بعد الانتهاء من تناول الطعام أو عند السهر مع الأصدقاء أو لعب الورق أو غير ذلك، وثمة عامل آخر يتمثل في استخدام التدخين وسيلةً لتخفيف الشعور بالانزعاج أو الشعور بالوحدة والملل.

أما العامل الجسدي في إدمان التدخين فينجم عن احتواء تبغ السجائر على النيكوتين، حيث يتم امتصاصه من الرئتين وتجويف الفم فيصل إلى مجرى الدم الذي يحمله ويوصله إلى جميع أنحاء الجسم فيؤثر على الدماغ والكظر:

الدماغ: يفعل النيكوتين منظومة الأحاسيس التي تولد لدى المدخن إحساسًا بالمتعة والهدوء.

الغدة الكظرية: يحفز النيكوتين إفراز الأدرينالين الذي يولد إحساسًا باليقظة وينشط إفراز الغلوكوز، ما يولد الشعور بالشبع.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الجسم يعتاد على كمية معينة من النيكوتين، وتحدث العديد من الأعراض عند انخفاض هذه الكمية، لذلك فإنه يستمر في طلبها.

كيف تتم عملية الإقلاع عن التدخين؟

يمكن أن يتم إيقاف التدخين دفعة واحدة ويمكن إيقافه تدريجيًا:

طريقة إيقاف التدخين دفعة واحدة تعني التوقف الفوري والتام عن التدخين، وهذه الطريقة مناسبة بشكل خاص للأشخاص الذين يدخنون كمية قليلة أو الذين دخنوا لفترة زمنية قصيرة نسبيًا.

طريقة إيقاف التدخين بالخطوات التدريجية تعني الإقلاع عن التدخين بشكل تدريجي، وتتمثل في خفض عدد السجائر التي يتم تدخينها يوميًا، أو تقليل كمية النيكوتين في السجائر (استخدام السجائر الخفيفة)، وطريقة الإقلاع عن التدخين هذه مناسبة بشكل خاص للمدخنين الشرهين الذين يدخنون كميات كبيرة من السجائر يوميًا، أو الذين دخنوا لفترة زمنية طويلة.

وبشكل عام يتطلب الإقلاع عن التدخين التخطيط والدعم والإرادة وربما الأدوية المساعدة، ولذلك فإن الكثير من المدخنين يفشلون في الإقلاع عن التدخين رغم المحاولة عدة مرات، وبشكل عام هناك ثلاث خطوات مهمة للإقلاع عن التدخين:

الخطوة الأولى هي وجود الإرادة وعدم الإحباط أو اليأس من تكرار الفشل، ويجب التذكر أن الرغبة الشديدة الملحة لاستعمال التبغ قد تنتهي في غضون 5 إلى 10دقائق رغم شدتها، سواء تم تدخين سيجارة أم لم يتم.

الخطوة الثانية هي التغلب على العادات المصاحبة للتدخين، وكسر تلك العادات التي تزيد من الرغبة في التدخين أوتوماتيكيًا، مثل سيجارة ما بعد تناول الطعام، أو سيجارة مصاحبة للشاي أو القهوة، أو ما شابه، وينصح بالانشغال بشيء بديل مثل مضغ علكة خالية من السكر أو النعناع أو المصاصات أو ما شابه.

الخطوة الثالثة تتعلق بالنيكوتين، فيمكن التخلص من الأعراض الجسدية الناجمة عن انخفاض مستوى النيكوتين عن طريق استعمال بدائل له يمكن الحصول عليها بشكل لصاقة، أو علكة، أو كريات صغيرة للمص، أو سجائر كهربائية، أو بخاخ للأنف، أو إرذاذ.

كما تتوفر في الأسواق أدوية لا تشكل بديلًا للنيكوتين، لكنها تقلل من صعوبة الإقلاع عن التدخين، وهي تعمل على مستقبلات النيكوتين في الدماغ، ومن هذه الأدوية:

فارنيكلين: يعد من الخيارات الأولى لترك التدخين، حيث يكبح الرغبة الشديدة بالتدخين ويقلل الأعراض الانسحابية.

بيوبروبيون (زيبان): وهو دواء يساعد على تقليل الرغبة الشديدة بالتدخين وتقليل الأعراض الانسحابية للنيكوتين.

نورتريبتيلين، سايتيسين، كلونيدين.

ويجب أن يستمر العلاج بها عادة نحو 60 يومًا، كما أن الجمع بين أكثر من دواء يزيد من الفعالية العلاجية.

ما الخطوات العملية للإقلاع عن التدخين؟

تحديد تاريخ معين للإقلاع عن التدخين، وإبلاغ الأصدقاء والأهل بهذا الموعد.

التخلص من جميع السجائر والولاعات، ومنافض التدخين.

غسل جميع الملابس للتخلص من رائحة الدخان العالق بها.

كسر العادة، على سبيل المثال إذا كان الشخص مُعتادًا على التدخين بعد الوَجبات بإمكانه إشغال نفسه بممارسة رياضة المشي، أو محادثة صديق.

استبدال السيجارة بالعلكة الخالية من السكر، أو النعناع، أو المصاصات، أو أيّ بديلٍ آخر عند الشعور بالرغبة بالتدخين.

طلب المساعدة والدعم من قبل المُحيطين بالمُدخّن، كالأهل والأصدقاء، كما يُمكن الانضمام إلى جماعات الدعم المتوفرة بكثرة على الإنترنت.

ما نتائج الإقلاع عن التدخين؟

هناك فوائد عظيمة منذ الساعات الأولى للتوقف عن التدخين، فبالنسبة لشخص يدخن باكيت تقريبًا (20 سيجارة) يوميًا، تحدث في جسمه التغيرات التالية عند إقلاعه عن التدخين:

في غضون 20 دقيقة يحدث هبوط بمعدل ضربات القلب وضغط الدم.

بعد 12 ساعة، يكون أول أوكسيد الكربون قد غادر تمامًا أجهزة الجسم المختلفة، فيصبح الدم يحمل الأوكسجين بشكل أكثر كفاءة.

خلال أسبوع واحد، تزداد حدة الإحساس الطبيعي بالطعم وبالرائحة، وتتحسن الدورة الدموية، ويكون كل النيكوتين قد تلاشى من أجهزة الجسم، مع تلاشي أعراض الانسحاب.

خلال شهر واحد، تبدأ الشعيرات الرئوية بالتعافي والتخلص من المخاط بكميات أكبر، ففي البداية سوف يحدث سعال منتج للمخاط الذي يخرج من الرئتين، فتقل أخطار الإصابة بالمرض، وسرعان ما يصبح السعال أقل، ثم يقل أيضًا احتقان الجيوب الأنفية والشعور بالتعب وضيق التنفس.

بعد سنة واحدة، يقل خطر الإصابة بنوبة قلبية أو سكتة دماغية، ويستمر الخطر في التقلص بشكل كبير على مدى الأعوام الأربعة الأولى، كما يقل أيضًا خطر الإصابة بسرطان الرئة ولكن ببطء أكثر، ويصبح خطر الإصابة بأمراض القلب نصف ذلك الخطر الذي يتعرض له الشخص المدخن.

بعد خمس سنوات، يصبح مستوى خطر الإصابة بالسكتة الدماغية هو نفسه كما عند غير المدخن.

بعد عشر سنوات، يقل خطر الوفاة من جراء سرطان الرئة إلى النصف، بالمقارنة مع مستواه لدى الشخص المدخن.

بعد 15 عامًا، يصبح خطر الإصابة بأمراض القلب هو نفسه لدى الشخص غير المدخن.

أخيرًا نذكر بأن شهر رمضان يشكل فرصة ذهبية للمدخنين للإقلاع عن هذه العادة السيئة، ففي نهار رمضان يمتنع الصائم عن التدخين حتى لا يفطر، وفي ليل رمضان تأتي الزيارات الاجتماعية والطقوس الدينية كصلاة التراويح وقيام الليل لتشغل المدخنين عن هذه العادة وتكون عونًا لهم في الإقلاع عنها.

ما أعراض الإقلاع عن التدخين؟

عند التوقف عن التدخين تحدث لدى الشخص أعراض انسحابية تشمل: صعوبة النوم والأرق، التوتر والغضب والانزعاج، عدم الإحساس بالراحة، صعوبة في التركيز، الشعور بالغضب، الاكتئاب، الرغبة بتناول الطعام وزيادة الوزن، التهيج، انخفاض معدل ضربات القلب، الشوق إلى التدخين، الصداع.

تصل هذه الأعراض إلى ذروتها في الأيام الثلاثة الأولى بعد ترك التدخين، ثم تتناقص بعدها تدريجيًا خلال الأسابيع التالية، ولكن الرغبة في التدخين قد تستمر إلى عدة أشهر، كما يحدث سعال منتج للقشع خلال شهر من ترك التدخين، ثم لا يلبث أن يتراجع خلال ستة أسابيع من الإقلاع عن التدخين.

التجارة الإلكترونية المستقبل على الإنترنت

عنب بلدي – عماد نفيسة

"التجارة الإلكترونية" من أشهر مصطلحات العصر، التي انتشرت مع ظهور الثورة الجديدة في التسويق الإلكتروني وتطور وسائل الدعاية والإعلان، وازدياد اعتماد الناس على الإنترنت في الشراء.
وبات السوق الإلكتروني واحدًا من الركائز الأساسية التي يعتمد عليها المصنعون في تصريف منتجاتهم كما يعتمد عليها الكثير من المشترين لشراء حاجياتهم.
نشأت التجارة الإلكترونية من فكرة عمليات التحويلات البنكية بين العملاء، فاستُغلت لجذب أصحاب الحسابات البنكية للشراء من الإنترنت وتحويل الأموال إلى البائع.
أما الآن فقد أصبح هناك الكثير من مواقع التسوق التي تقوم بدور الوسيط بين البائع والمشتري وتضمن حقوق الطرفين لتكون العملية التجارية ناجحة وخالية من أي تلاعب أو غش.

ميزات التجارة الإلكترونية

عمليات البيع والشراء والترويج والإعلان والمنافسة كلها تندرج تحت مصطلح "التجارة"، وتنطبق هذه العمليات على التجارة الإلكترونية أيضًا، لكنها تتمتع بميزات إضافية:
• لا حاجة لوجود مكتب أو معرض لاستقبال الزبائن فتُعرض المنتجات على المواقع عن طريق الصور أو مقاطع الفيديو.
• سوق واسع جدًا، وهو ببساطة في جميع بلدان العالم، ولا يقتصر على السوق المحلي أو زبائن محدودين.
• يمكن البدء في عمليات التجارة الإلكترونية برأسمال بسيط مقارنة بالتجارة العادية.
• لا تقتصر على المصنعين، فيمكن للأفراد ممارسة أعمال تجارية في ذات الموقع كشراء منتج وبيعه أو إنشاء عروض معينة.
• غير محدودة بمكان، فيمكن عقد الصفقات دون الحاجة للسفر إلى بلدان و أماكن أخرى.
بالنسبة للمشترين، حلت التجارة الإلكترونية الكثير من المشاكل ومن أهمها عدم توافر المنتج أو ندرته في بلد الإقامة، فيمكن شراؤه عن طريق أحد مواقع الشراء العالمية، ليتم توصيله إلى منزل المشتري، كما وفرت الكثير من الوقت في عناء البحث عن شيء معين في السوق والمحلات التجارية.
السوق الكبير الذي تخدمه "التجارة الإلكترونية" فتح مجالًا واسعًا أمام الشركات الصغيرة والأفراد لإطلاق اختراعاتهم وأفكارهم وبناء منتجات وتسويقها وجني الأرباح.
الجميع يستطيع المنافسة هنا، فالتجارة الإلكترونية لا تقتصر على التجار الكبار، كما يتوقع أن تسيطر على عمليات البيع والشراء في المستقبل.

سينما

سندريلا 1950".. السعادة ينالها الثائرون

تعرفنا إلى قصة سندريلا منذ الصغر، وشاهدنا لها من الأفلام وقرأنا لها من الحكايات الكثير، إلا أن أجمل نسخها وأكثرها إثارة ومتعة، نسخة فيلم الكرتون من إنتاج شركة "ديزني" عام 1950.
حبكة الفيلم مقتبسة عن نسخة الفرنسي "تشارلز بيراولت" من الحكاية الشعبية القديمة التي تروي قصة فتاة مقهورة، طيبة القلب، فائقة الجمال، تحظى بحب أمير البلاد، بمساعدة عرابتها الجنية، وبسبب قياس قدمها الفريد، تتخلص من الشقاء إلى رغد العيش وراحة البال.
يتميز الفيلم عن غيره بمنح شخصية سندريلا بعضًا من القوة، إذ تعمد كاتب السيناريو، موريس راب، إضافة مشهد تخليها عن تنفيذ طلبات أخواتها وزوجة أبيها وتوجهها إلى غرفتها، ومن ثم محاربتها للقاء مبعوث الأمير.
ونُقل عن الكاتب قوله، "كان تفكيري أنك لا تستطيع أن تنتظر قدوم أحد ما لتغيير واقعك. لن يأتيك شيء جاهزًا على طبق، عليك أن تستحقه... كان عليها أن تثور على زوجة أبيها وأخواتها، ألا تكون عبدة في بيتها".

من هي سندريلا

معنى سندريلا هو "إيلا الملوثة بالرماد"، فاسمها هو "إيلا" فقط، ولنومها قرب نيران الموقد لتنال الدفء، على عادة الخدم في العصور القديمة، كانت تستقيظ بوجه ملوث بالرماد أدى إلى منحها ذلك اللقب.
تعود قصتها إلى قرون بعيدة، فلا يعرف لها كاتب ولا تعرف لها حضارة للمنشأ، فلها آلاف النسخ في مختلف البلدان، تشترك جميعها بعناصر أساسية، من عذاب الفتاة الجميلة، إلى حذائها الضائع الذي يقود الأمير إليها.
أقدم نسخة معروفة تعود إلى العام السابع قبل الميلاد، من رواية المؤرخ اليوناني "اسطرابون" لحكاية العبدة الحسناء اليونانية "رودوبيس" (ذات الخدود الوردية)، التي كانت تعيش في مستوطنة يونانية في مصر.
خطف نسر حذاءها وهي تستحم، ورماه في حضن الفرعون الذي عجب لتلك الحادثة واعتبرها رسالة إلهية دعته للبحث عن صاحبة الحذاء، التي أحبها عند رؤيتها وتزوجها.
ومن أبرز الفروق بين الحكايات العالمية هو تقييم معنى العدالة والعاقبة الأخلاقية المستحقة لأشرار القصة، إذ إن قصة الفيلم، كما الرواية الفرنسية، لا تعمد للانتقام من زوجة الأب وبناتها، في حين أخذ ذلك الانتقام أوجهًا دموية منفرة في العديد من النسخ.
في الحكاية الصينية، تموت زوجة الأب والأخت غير الشقيقة لسندريلا بانهيار صخري عقب مغادرتها مع الملك، وفي الحكاية الألمانية تقوم أخواتها بقطع أجزاء من أقدامهن لإدخالها في الحذاء، وفي الحكاية الفيتنامية تطهو بطلة القصة أختها غير الشقيقة وتقدمها لزوجة أبيها التي تتناولها عن غير علم ومن ثم تموت من صدمة الحقيقة.

العبرة الأخلاقية المفقودة

يُنتظر عادة من أفلام الكرتون الموجهة للأطفال تقديم عبرة أخلاقية ما تغرس في عقول الصغار أفكارًا وقيمًا يدوم أثرها في شخصياتهم ومفاهيمهم المستقبلية.
وفي حين تحاول هذه القصة عرض أهمية "طيبة القلب" كمنهج دائم للتعامل مع الآخرين، إلا أنها تقع في الكثير من المفاهيم المغلوطة، التي من أبرزها ربط الجمال الخارجي بأحقية السعادة مع استحقاق من يفتقدونه للمصير السيئ.
إضافة إلى ترسيخ الصورة النمطية عن عجز الفتاة واستسلامها لواقعها حتى يأتي الأمير المنقذ، والذي لم نعرف عنه سوى غناه وحبه السطحي للفتاة الجميلة عند رؤيتها.
كما تقدم القصة مبرر الإحساس بالمظلومية لكل من يُطلب منه أداء الواجبات المنزلية، إذ إن طلب الأهل من أطفالهم القيام بترتيب حاجياتهم الخاصة على الأقل، يعد من أقسى تجليات الظلم والعبودية في نظر الأبناء والبنات.

نجاح مبهر

مثّل فيلم "ديزني" نقطة تحول لاستديوهات الشركة، التي عانت من سلسلة من الإخفاقات المادية مع خسارة السوق الأوروبية خلال فترة الأربعينيات بسبب الحرب العالمية الثانية، وكانت على وشك الإفلاس.
نال نجاحًا تجاريًا ونقديًا كبيرًا، وترشح لثلاث جوائز "أوسكار" لأفضل موسيقى وأفضل أغنية وأفضل صوت، والذي يعود بشكل كبير إلى أداء الممثلة الأمريكية إيلين وودز.

كتاب

شرق الجامع الأموي.. وجهة نظر مختلفة للماسونية في سوريا

يشرح كتاب شرق الجامع الأموي، للكاتب سامي مروان مبيض، تاريخ الحركة الماسونية في سوريا منذ عام 1868 حتى عام 1965، وهو العام الذي أصدر فيه الرئيس الأسبق، محمد أمين الحافظ، قرارًا بإغلاق جميع المحافل الماسونية في سوريا وحظر نشاطاتها بشكل كامل.
يحاول الكتاب منح القارئ فرصةً لمعرفة تاريخ الماسونية في سوريا بعيدًا عن عشرات الكتب التي صدرت على مدى سنوات، وكان هم أصحابها البيع السريع دون تدقيق تاريخي أو معرفة حقيقية، ودون تعريف مَن هم الماسونيون السوريون أو ما الحركة الماسونية نفسها.
بدأ الكتاب بشرح تاريخ الماسونية في سوريا، ونشأتها، وأهم الشخصيات التي كانت منتميةً إليها، من فارس بيك الخوري وعبد الرحمن الشهبندر وحقي العظم وغيرهم الكثير، لينتقل إلى المحافل الماسونية في سوريا وأنواعها ونشأتها وما المحافل الأكبر التي كانت تتبع لها، كذلك الاتهامات التي وجهتها الأحزاب السياسية السورية وعلى رأسها حزب البعث وحركة الإخوان المسلمين، للحركة الماسونية ببيع فلسطين في حرب عام 1948، ولاحقًا إتلاف المحافل الماسونية لأوراقها الرسمية بعد قيام الوحدة بين سوريا ومصر عام 1958.
تقع جميع المحافل الماسونية في دمشق، شرق الجامع الأموي، ذلك أن المسجد في تلك الأيام كان عصب المدينة ومعلمها الأبرز، وبحسب أفكار الماسونيين فإن جميع المحافل يجب أن تكون في جهة الشرق، من ناحية شروق الشمس.
كما تحدث عن النوادي الماسونية الاجتماعية كنادي الروتاري، وكيف دخلت إلى سوريا وما علاقة البرجوازية الوطنية بالنادي.
وضّح الكاتب تاريخ الماسونية وعلاقتها بالحياة السياسية السورية وبالأحزاب، ودور شخصياتها البارزة في استقلال سوريا عن الانتداب الفرنسي، ومن ثم في الفترة ما بين 1946 وحتى عام 1963، والانقلابات العسكرية، قبل أن ينتقل للحديث بشكل خاص عن كل من عبد الرحمن الشهبندر وجميل مردم بيك وفارس الخوري وفخري البارودي.
يتضمن الكتاب بعض الوثائق التي نجت من الإتلاف على مر السنوات الماضية، إضافةً إلى صور لشخصيات سورية كان لها بالغ الأثر في السياسة والاقتصاد في سوريا وهي ترتدي اللباس الماسوني الكامل.
يقع الكتاب في 270 صفحة، وصدرت طبعته الأولى عن دار رياض الريس- بيروت في كانون الثاني 2017.

		5		4				7
4			6	7		3		
3	1				5			9
		8	1			9		
	4		3		8			
		9			7	8		
2			7				9	1
		1		3	9			6
9				1		7		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

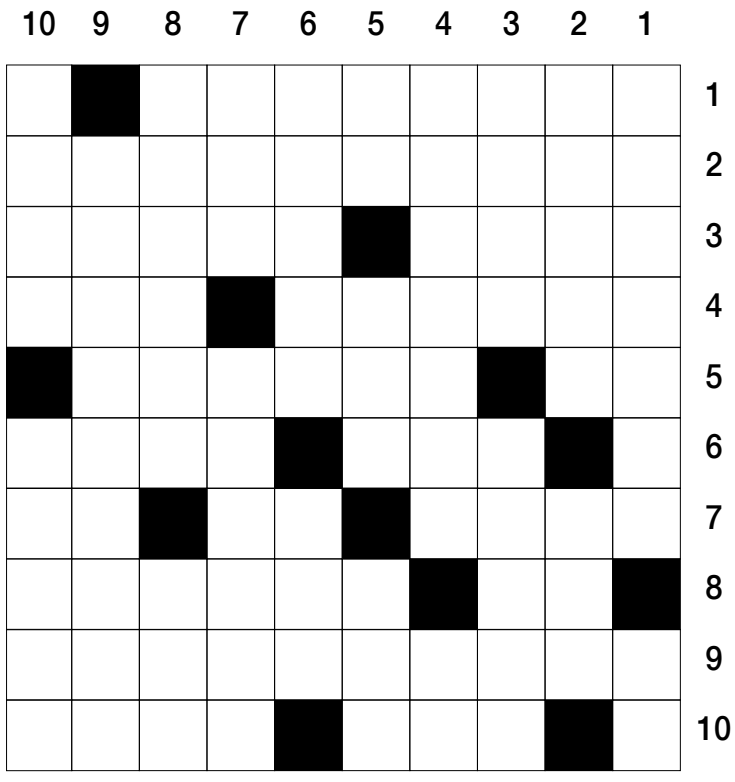

حلول العدد السابق

3	1	6	8	9	7	5	2	4
4	7	2	1	5	6	8	3	9
9	5	8	4	2	3	6	7	1
1	6	5	2	3	8	4	9	7
7	3	9	6	4	1	2	5	8
8	2	4	9	7	5	3	1	6
2	9	7	3	6	4	1	8	5
6	8	3	5	1	9	7	4	2
5	4	1	7	8	2	9	6	3

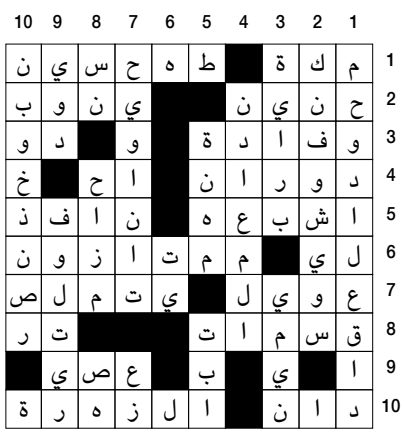

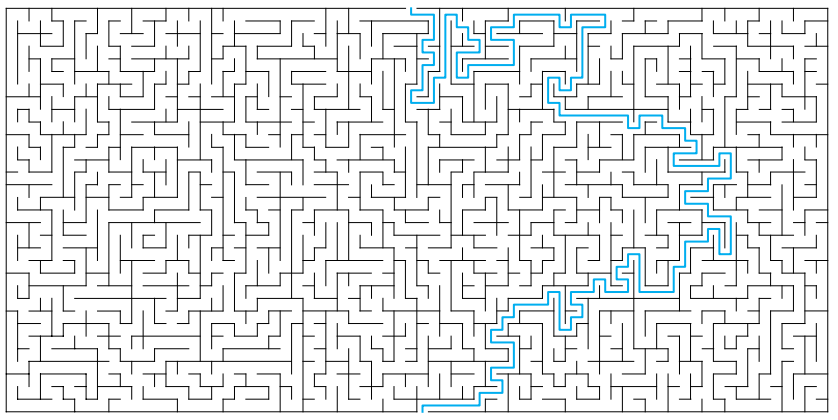

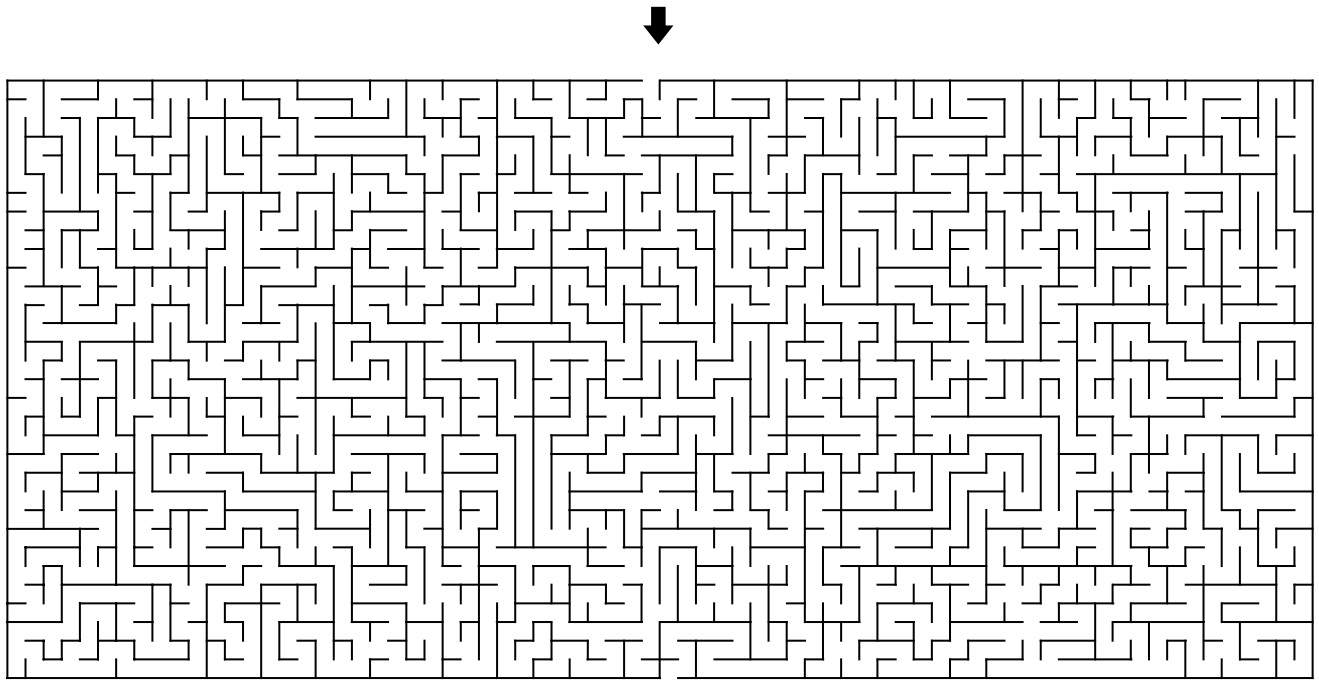

أفقي
1. من سور القرآن الكريم
2. لاعب كرة قدم
3. من أشهر السنة الميلادية
4. ولاية أمريكية - أكمل الآية (فلا...مع الله إله آخر فتكون من المعذبين)
5. كلمة تضجر وتكره - سيارة تنتجها شركة شيفروليه
6. يوم يحتفل به - حمع ابن (معكوس)
7. جزء القميص الذي يحيط بالرقبة - نوتة موسيقية - من أحرف اللغة الانكليزية
8. طعام غير ناضج - عاصمة عربية
9. صحابي من الأنصار يلقب بحكيم الأمة (معكوس)
10. ام القرى - محير ومضطرب (معكوس)

عمودي
1. من الأئمة الأربعة عن أهل السنة والجماعة - حرف مكرر
2. دولة عربية - ضمير منفصل
3. العالم الذي وصف مرض البلاهة المنغولية (معكوس) - مايتدين به الإنسان في الدين والأخلاق
4. مدينة تاريخية تعد أهم المدن في تاريخ سوريا - عكس فر (معكوس)
5. هيئة ومنظر - من الأنبياء - من سور القرآن الكريم
6. حيوان برمائي يشبه الضفدع ويسمى ضفدع الماء - ضجر
7. طلب الفعل على وجه التكليف - ممثلة هندية (معكوس)
8. مسرح باللغة الإيطالية - نوع من أنواع الموسيقا
9. مطرب عراقي
10. رتبة عسكرية (معكوس) - مدينة جزائرية

اليوفي ينشد مستقبلًا أفضل دون أليغري

عروة قنواتي

لم يكن خبر رحيل أليغري عن السيدة العجوز في إيطاليا يحمل في طياته المفاجأة على الإطلاق، وبجردة حساب سريعة لمواقع وصحف إيطاليا تجد بأن الدهشة كانت ستأتي في حال استمرار السيد ماسيمليانو أليغري للموسم المقبل (وهي السنة الأخيرة المتبقية في عقده).

لماذا لا يحزن عشاق اليوفي على أليغري وخروجه من الفريق؟

السيد أليغري وعلى مدار السنوات الخمس الماضية حقق ألقابًا محلية بالجملة لخزائن النادي وبلغت 11 لقبًا، بين بطولة الدوري وكأس إيطاليا وكأس السوبر، وهذا الرصيد هو الأعلى والأقوى في تاريخ أليغري التدريبي، ولكن المتابع لشؤون السيدة العجوز (حبًا وتشجيعًا) يقول إن الرصيد ليس هو الأغلى للنادي ولقميصه ولم تعقد الآمال على هذه النتائج، والواضح أكثر أن رغبة التتويج الأوروبي تلامس أحلام كل من أحب النادي الإيطالي العريق بعد آخر مرة تربع فيها اليوفي على عرش الصدارة في أوروبا عام 1996.

أليغري ليس صيادًا ماهرًا لدوري أبطال أوروبا كما تصفه الصحافة الإيطالية، فعلى الرغم من وصوله مرتين إلى النهائي وهزيمته أمام برشلونة وريال مدريد، تقاس كرة القدم بنتائجها وألقابها، وهذا الأمر طبيعي جدًا بالنسبة إلى ناد بحجم السيدة العجوز، ويفقد السيطرة على غرفة الملابس في أوقات مهمة لا يمكن السماح بالعبث فيها، لتصبح مسارًا للجدل تحت بند التسريبات والتصريحات الغامضة حول رحيل هذا النجم أو التجديد له وامتعاض بعض اللاعبين من الأسلوب الفني وأمور تطول حدثت خلال السنوات الماضية.

لن نخوض كثيرًا في أسماء ستخلف السيد أليغري بمنصبه الفني على رأس قائمة يوفنتوس للموسم المقبل، فلربما يكون الإيطالي ساري أو كونتي كما يتم الحديث، وبطموحات أقل لربما يكون جوزيه مورينيو، في حين تردد اسم بيب غواردیولا أكثر من مرة، إلا أن غواردیولا تحدث عن بقائه وراحته في العمل مع السيتي الإنجليزي، وقد يكون بوكيتينيو أيضًا.

من حق اليوفي كفريق عريق عُرفت عنه المنافسة القوية والتهديد المستمر لأكبر أندية أوروبا أن يطمح للسباق الأوروبي من بوابة دوري الأبطال، وهذا ما أخفق السيد أليغري بالدفاع عنه ضمن "خطة اللعب"، التي انتقدها النجم الكروي نيدفيد وجعلته يسحب يده من دعم أليغري في إدارة النادي، حتى إن الوافد الجديد إلى الفريق هذا الموسم كريستيانو رونالدو لطالما أظهر امتعاضه من التأخر الهجومي على حساب ما تصفه الصحافة الإيطالية بالحذر والجبن الذي لا يفارق سياسة أليغري في البطولات الأوروبية.

إذن بخيانة أو من دونها وبدموع التدريب الأخير والمؤتمر الصحفي والتصفيق الحار للاعبي السيدة العجوز يطوي النادي الإيطالي صفحة السيد أليغري بإنجازاته المحلية، ويشد الرحال بحثًا عن صانع للمجد الأوروبي، بحسب نوايا الإدارة الحالية المتمثلة بالسيد أنييلي والنجم السابق بافل نيدفيد، وهذا ما ينذر بموسم أوروبي أقوى ضمن كل المعطيات.

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

المدرب الإيطالي ماوريسيو بوكتينيو خلال احتفاله بالتأهل إلى نهائي دوري أبطال أوروبا لأول مرة في تاريخه- أيار 2019 (رويترز)

أفضل مدربي أوروبا.. إنجازات تغطي الإخفاقات

مرت كرة القدم في موسم 2018-2019 بحالة استثنائية في قوة المنافسات على الصعيدين المحلي والأوروبي لا سيما في الدوري الإنجليزي والدوري الألماني ودوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي.

وعلى الرغم من علو كعب أندية على حساب أخرى في الدوريات المحلية من الدوريات الأوروبية الكبرى المتبقية، لم يخرج نادٍ راضيًا عن المكاسب التي حققها، إذ خسر ليفربول سباق الدوري بعد تحقيقه لـ 97 نقطة، وخرج مانشستر سيتي من دوري الأبطال دون تحقيق اللقب، وخرج برشلونة بريمونتادا ثانية في موسمين قضت على الآمال بخماسية أو سداسية جديدة.

في حين تمثل تجربة المدرب الإيطالي ماوروسيو بوكتينيو مع توتنهام الإنجليزي حالة مثالية لمدرب لم يقم بصفقات منذ موسمين ويصل إلى النهائي في دوري الأبطال لأول مرة في تاريخه.

مشوار الدوري الأصعب.. غواردیولا يحسم

نقطة واحدة حسمت الدوري الإنجليزي لصالح مانشستر سيتي الذي وقف مع ليفربول في سباق اللاخسارة في 13 مباراة متتالية، وهذا كان التحدي، إذ إن أي نقطة يضيعها فريق يخسر معها لقب الدوري الإنجليزي.

حسم المدرب الإسباني بيب غواردیولا اللقب من خلال النفس الطويل الذي لعب فيه على مدار 13 مواجهة، منها مع مانشستر يونايتد وتوتنهام وليستر سيتي، وخرج منها من دون أضرار.

ولكن مدرب نادي ليفربول، يورغن كلوب، الذي لحق بمانشستر سيتي على قدم وساق، جمع 97 نقطة في الموسم، كانت كفيلة بتتويج النادي بلقب البطولة في 26 موسمًا بالدوري الممتاز، باستثناء الموسمين الأخيرين بسبب كسر مانشستر سيتي الرقم القياسي حينما حقق دوري الـ 100 نقطة.

وعلى الرغم من قوة السيتي الموسم الحالي، خسر الرهان في دوري الأبطال، مستمرًا بنكساته الأوروبية المتتالية.

كلوب وبوكتينيو إلى نهائي دوري الأبطال

كلوب عانى من مرارة خسارة الدوري الإنجليزي في يوم كان يحتفل مع لاعبيه بالتأهل إلى نهائي دوري أبطال أوروبا، وضمد الجراح برباعية عصفت بآمال فالفيردي بتعزيز رقم برشلونة المحلي ببطولة أوروبية، وكسر جدال "المعبد" الذي افتعله مع جماهير برشلونة حينما قال قبيل مباراة ذهاب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا "الكامب نو ليس معبدًا"، في إشارة منه إلى أنه لا حاجة للرهبة هناك، فحوّل كلوب الأنفيلد إلى معبد لكرة القدم وقبلة للجماهير حينما قلب الطاولة على ميسي ورفاقه الذين بدوا عاجزين عن مد كلوب الهجومي وحماسته التي أشعلت الأخضر قبل اليابس.

أكبر المتفائلين بليفربول لم يكن يتوقع العودة بالنتيجة على حساب برشلونة، بعد أن كان خاسرًا بثلاثية، وكذلك فإن أكبر المتشائمين بنادي برشلونة والخائفين من تكرار سيناريو روما لم يتوقعوا ما حدث في أرضية الأنفيلد.

استطاع كلوب، بمن حضر بعد إصابة لاعبيه (محمد صلاح وفيرمينو)، تجاوز عقبة برشلونة وكاد أن يرفع لقب الدوري الإنجليزي، آملًا أن يتعثر مانشستر سيتي كما تعثر جيرارد أمام تشيلسي في لقب 2005 ولكن لعنة المركز الثاني لحقت بكلوب في الدوري وليس من المستبعد أن تنتظره في دوري الأبطال، طالما أن خصمه نادي توتنهام ومديره الفني ماوريسيو بوكوتينيو الذي فجر مفاجأة قوية دوت في دوري الأبطال، حتى باتت هي المرة الأولى الذي ينجح فيها فريق خاسر بالأدوار الإقصائية بالعودة بالنتيجة خلال 45 دقيقة فقط.

بوكتينو خسر مع أياكس في ذهاب نصف نهائي دوري الأبطال بهدف دون رد، وفي مباراة الإياب لعب الشوط الأول وخرج منه خاسرًا بهدفين ليصبح المجموع ثلاثة أهداف دون رد لصالح فريق العاصمة الهولندية أياكس.

ظهرت شخصية بوكتينيو بين الشوطين، وخرج المارد ليعوض الأهداف التي عصفت بحارس مرماه الفرنسي لوريس الذي كانت له يد قوية في الوصول إلى النهائي، وانتفض لوكاس مورا البرازيلي المزاجي بثلاثية ضمنت التأهل لفريقه للمرة الأولى إلى نهائي دوري الأبطال.

بوكتينيو في الموسم الحالي كان رجل الدقائق الأخيرة، إذ تأهل على حساب أياكس في الدقيقة الأخيرة وتأهل على حساب مانشستر سيتي في الدقائق الأخيرة.

يلتقي توتنهام هوتسبير وليفربول في ملعب واندا ميترو بوليتانو في مطلع شهر حزيران المقبل، في مواجهة بين حامل اللقب وطامح بالتجديد وبين واصل لأول مرة في تاريخه يعتزم كتابة تاريخ جديد.

ضعف الأندية الإسبانية تغطي عيوب فالفيردي محليًا

نجح مدرب نادي برشلونة إرنستو فالفيردي بالتتويج بلقب الدوري الإسباني للموسم الثاني على التوالي، في وقت فشل فيه بالوصول إلى الأدوار النهائية أوروبيًا، منذ 2015.

تأهل فالفيردي مع برشلونة إلى نهائي كأس ملك إسبانيا لملاقاة فالنسيا الذي نجح أخيرًا بالوصول إلى مركز مؤهل إلى دوري أبطال أوروبا.

النجاح المحلي أخفى عيوب فالفيردي في وقت يشهد الدوري الإسباني ضعفًا في صفوف بطل أوروبا ثلاث مرات متتالية (ريال مدريد) وعدم قدرة أتلتيكو مدريد على المحافظة على النسق الذي يسمح له بمزاحمة برشلونة المستفيد من سقوط ريال مدريد المحلي، خلال الموسمين الماضيين.

انتهى الدوري الإسباني في الموسم الحالي بتصدر برشلونة بواقع 86 نقطة متفوقًا على أتلتيكو أقرب ملاحقيه بعشر نقاط برصيد 76 نقطة، بينما يقبع ريال مدريد في المركز الثالث برصيد 68 نقطة.

لعب فالفيردي 37 مباراة فاز في 26 مناسبة وتعادل في ثمانٍ وخسر في ثلاث مسجلًا 88 هدفًا بالوقت الذي تلقت شباكه 34 هدفًا، في حين لم تتلقَّ شباك أتلتيكو مدريد، الذي خسر مباريات أكثر، إلا 26 هدفًا في جميع المواجهات التي لعبها في الدوري الإسباني.

تعالت الأصوات في الإقليم الكاتلوني المطالبة برحيل فالفيردي عن الكامب نو، وتحدثت الصحافة الإسبانية عن مدرب أياكس صاحب الإنجاز الكروي الفريد، إيرين تين هاج، الذي قال إنه باق في مركزه بالوقت الحالي مع أياكس أمستردام.

إريك تين هاج جوهرة الموسم

خطف الهولندي المدير الفني لنادي أياكس أمستردام الأضواء في مسيرته الأوروبية والمحلية المميزة، لا سيما بعد خطفه لبطاقة التأهل من ريال مدريد في الدور 16، وخطفه بطاقة التأهل إلى نصف النهائي من يوفنتوس الإيطالي، قبل أن يصطدم بطموح بكوتينيو الذي كان عازمًا على الوصول إلى النهائي.

حقق إريك تين هاج موسمًا مميزًا حصد فيه بطولة الدوري الهولندي بعد سباق قوي مع بي إس في آيندهوفين، وحمل بطولة كأس هولندا، وحصد لقب أفضل مدرب في الدوري الهولندي بالموسم الحالي.

وانهالت العروض على المدرب الهولندي بعد النجاح الذي وصل إليه في موسم واحد، وأعلن عن رفضه عروضًا تلقاها من تشيلسي الإنجليزي وبرشلونة الإسباني وبايرن ميونخ الألماني، وقال إنه مستمر في منصبه مع أياكس الموسم المقبل رغم سعادته الكبيرة بالعروض التي انهالت عليه.

إريك تين هاج من مواليد هاكس بيرج الهولندية عام 1970، بدأ مسيرته مع عالم كرة القدم كلاعب، حيث لعب في مركز المدافع، ودافع عن ألوان عدة أندية هولندية كلاعب ومنها تفنتي، جرافشاب، أوتريخت.

بدأ إريك تين هاج مسيرته في التدريب عام 2012، حيث شغل منصب المدير الفني لفريق Go Ahad Eagles الهولندي، ومن ثم أصبح المدير الفني لنادي بايرن ميونخ الرديف من 2013 حتى 2015.

بزغت نجومية تين هاغ في عالم التدريب، مع نادي أوتريخت الهولندي ودربه ما بين عامي 2015-2017، وأنهى الموسم الأول له بالمركز الخامس في الدوري وفاز معه بكأس هولندا عام 2016، قبل أن يتولى تدريب أياكس الصيف الماضي.

بوكيتينيو
مدرب توتنهام

إريك تين هاج
مدرب أياكس

غواردیولا
مدرب مانشستر سيتي

إرنستو فالفيردي
مدرب نادي برشلونة

يورغن كلوب
مدرب نادي ليفربول

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

عنب بلدي
enab baladi
من كرم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة

الأحد 19 أيار/مايو 2019
العدد 378 - السنة الثامنة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

الدراما حين "تستعيد عافيتها"

نبيل محمد

يبحث صناع الدراما السورية من ممثلين ومنتجين ومخرجين وكوادر فنية، وقبلهم نقاد، وقبل الجميع وفوق الجميع سلطات سياسية وأمنية، عن أي ميزة جديدة، أو متجددة، أو أي زاوية تفصيلية يمكن القول من خلالها إن الدراما السورية استعادت عافيتها، قول يتضمن حقيقتين وفق من يرويه، الأولى أن الدراما أصلًا كانت بحالة صحية ثم مرضت، والثانية أنها عادت لما كانت عليه. يبقى الأول مثار جدل بين من يرى الدراما السورية فنًا حقق شعبية واسعة في العالم العربي وطرح أفكارًا وقصصًا وقيمًا كان لها حضورها في فترة من الفترات، وبين من يرى أنها كانت منتجًا بليدًا مكرورًا يكرس ثقافات تقليدية، ويحارب بقية الفنون الأخرى كالمسرح والسينما، ويحدد قيم الجرأة والحرية الفكرية والفنية، فيختصرها في محاربة الفساد مثلًا من خلال النقد والكوميديا أو التراجيديا ـ محاربة الفساد التي باتت أسوأ من الفساد ذاته، كونها كرست ثقافة أن كل ظاهرة سلبية في البلاد خلفها الفساد لا أكثر ولا أقل، مفهوم كرس فيما بعد لوجود طبقة اجتماعية كاملة، مكافئها الشعبي (هوي منيح بس المشكلة باللي حواليه)-.

أما الفكرة الثانية وهي التعافي، فتبدو ضمن سياق محاولات سياسية تشمل جميع القطاعات الأخرى للقول إن البلاد تستعيد صحتها، مفهوم لا يمكن القول عنه إلا أنه ذو صيغة دولية، إذ تحاول غالبية الدول الفاعلة وذات الأثر في سوريا تكريسه، بعد "القضاء على داعش"، و"استعادة النظام لجزء كبير من الجغرافيا"، و"عودة بعض النازحين واللاجئين"، لذا فكان لا بد مع عودة رمضان من توظيف الدراما السورية تحت هذه المظلة، والقول إنها عادت، والدليل حضورها الأكثر نشاطًا من الأعوام السابقة في التلفزيونات العربية وخاصة الخليجية، ودخول المال الإماراتي في إنتاجها بشكل أكبر، وكثافة عدد الأعمال المنتجة والموضوعات المتناولة.

في متابعة قد تكون سريعة (ليس الموسم الدرامي السوري بحاجة لأكثر من متابعة سريعة تشمل عددًا محدودًا من الحلقات لأهم الأعمال من أجل الإلمام بمحتواها)، سنجد صفة التعافي التي تصدح بها البرامج، ويكررها أبطال الشاشة السورية أينما حضروا، تتجلى إما بأجزاء جديدة من مسلسلات مكرورة (باب الحارة- بقعة ضوء- الهيبة) تحاول شذرًا إعادة أمجاد حصلت عليها بأجزائها الأولى، لتظهر بشكل مترهل ممل، وينتقدها عشاقها قبل كارهيها، أو بمسلسلات "جريئة" تحاول فهم الواقع السوري (مسافة أمان نموذجًا)، وتتمرد على السلطة السياسية، وتتجاوز سلطة المخابرات، لتقدم شخصيات معارضة تشتم الدولة كثيرًا، ثم يقوم كادر المسلسل بكل ما فيه من ممثلين ومصورين ومخرج وكاتب، بأخذ الثأر من أولئك المعارضين، محملين إياهم مسؤولية كل ما يجري في سوريا، مرفقين ذلك بالنوستالجيا (الحنين) لما كانت عليه سوريا من نِعَم "سقالله وين كنا"، مسلسلات تشعر أنها مستقاة من خطب سياسية، ولقاءات تلفزيونية لمحللين، تنقصها القصة (وليس أسهل على السيناريست السوري حاليًا، من تركيب شخصيات "مركبة" والبناء عليها، ثم كتابة عنوان مسلسل في أول صفحات منجزه).

النموذج الثالث هو محاولة التغريد خارج السرب تمامًا، بابتكار أعمال تحاكي الرواية بشقيها التاريخي والمعاصر، وتحاول التركيز على بناء شخصيات محورية تدور حولها القصة كاملةً (شخصية الكاتب في مسلسل الكاتب مثلًا)، فلا تخلو حبكاتها من محاكاة مسلسلات عالمية، أو حتى سورية أنتجت في أعوام سابقة. لهذا النموذج ميزتان، الأولى محاولته الانعتاق كليًا من القيود السياسية والاجتماعية وهو ما قد يكون سمة إيجابية، والثانية المبالغة وعدم القدرة على الإقناع بالمبالغة، فتبدو الثيمة الروائية في الشخصية والعمل ككل ركيكة، ويثير الاستغراب مثلًا قدرتها على التأثير بمحيطها ضمن المسلسل من ممثلين، فكيف بالجمهور؟

الجمهور هو بالفعل الهدف، وهو من يعرف إن كانت هذه الدراما تتعافى بالفعل أم لا. ومن الجيد بمكان أن من بين هذا الجمهور حشدًا غفيرًا، بات مجرد سماع عبارة "دراما سورية" كافيًا لنفوره، وبات يعرف تمامًا وظيفية هذا الفن، ومواكبة الكثير من منتجاته وشخصياته لأيادي السفاحين، ودوره في تشويه التاريخ وتزوير الصورة العامة، بالتالي فشل هذا المنتج فنيًا هو ربح لرافضي هذا الدور على الأقل.

مشهد من مسلسل الكاتب (الإعلان الرسمي للمسلسل)

من أجل حافييظ

نَقَلَتْ صحيفة "عنب بلدي" خبرًا عن مقتل اثنين من ضباط الجيش العربي السوري، أحدُهما برتبة عميد، بحادث سير وقع على أوتوستراد حمص طرطوس.. هذا أمرٌ وارد بالطبع، فكل إنسان مُعَرَّض للموت بجلطة قلبية، أو بالسرطان، أو بحادث سيارة، المهم أنه لم يمت بفعل فاعل، وإنما قضاء وقدرًا، وعلى هذا فإنه لا يجوز على الميت – نظريًا- غير الرحمة.

أقول "نظريًا" لأن الضابطين القتيلين في الواقع متطوعان في الجيش الذي ارتكب أفظع الجرائم والمجازر بحق الشعب السوري، بينما المفروض أن يموتَ معظمُ جنوده وضباطه في سبيل أن يبقى كلُّ أفراد هذا الشعب على قيد الحياة.

يوم استولى حافظ الأسد على السلطة بموجب انقلاب عسكري سنة 1970، وضع نصب عينيه هدفًا رئيسيًا مركزيًا هو وضعُ ضباط الجيش تحت مجهر أمني بالغ الحساسية، فكان من الواجب والمؤكد أن يجري فحصُ سجلات الضباط، وقراءةُ التقارير المخابراتية المرفوعة بحقهم، على نحو لا يتوقف، وبعد هذه الفحوصات والمراجعات المحمومة يُصدر القائدُ العام للجيش (حافظ)، كلَّ ستة أشهر، أمرًا بتسريح عدد من الضباط الذين يتراجع مؤشرُ الولاء لديهم بضعَ درجات، وهكذا حتى يتساقط ضباطُ الجيش على دروب النضال تباعًا خلال مرورهم بالرتب الصغيرة التي تبدأ من طالب ضابط مستجد وتنتهي تقريبًا عند رتبة "رائد"، وأما الذين يصلون إلى رتبة عقيد فما فوق فهؤلاء نخبةُ النخبة المنخوبة من الضباط المتميزين، ليس بشجاعتهم وبطولاتهم وانتصاراتهم في المعارك مع العدو الصهيوني، وإنما بولائهم للقائد.. وهكذا حتى نصل إلى جيش عقائدي، مخلص، مستعد لأن يقتل الشعب السوري كله من أجل الحفاظ على راعي الانقلاب، أو على وريثه، مثلما حصل في حلب وحماه وجسر الشغور 1982، وفي مختلف البلاد السورية بين عامي 2011 و2019، ولا يزال يحصل، على نحو هستيري حتى لحظة كتابة هذه الزاوية.

يعرف الشعب السوري عن هؤلاء الضباط الأشاوس عشرات القصص والمواقف المعادية له منذ أن اعتبروا المنازلَ التي استأجروها في العاصمة وبقية المدن الكبرى منازلَ الذين خلفوهم، وتطاولَ بعضُهم على بيوت المواطنين المسافرين خارج مدينتهم، وفَشُّوا أقفالها، وسكنوها رغمًا عن أنوف أصحابها، وأنوف الذين خلفوهم، مرورًا بالفساد والرشاوى وتفييش العناصر الذين جاؤوا ليخدموا الوطن فأعادوهم إلى بيوتهم مقابل رواتب شهرية تُدْفَعُ لهم.. وفي سنة 1983، تصادمَ الضباط الموالون للقائد حافظ الأسد مع الضباط الموالين للقائد رفعت الأسد، وأداروا سبطانات المدافع والدبابات باتجاه مدينة دمشق، وراح كل فريق منهم يهدد الفريق الآخر بإزالة هذه المدينة الضاربة جذورها في عمق التاريخ إذا لم يتنازل له عن السلطة، حتى تدخلت والدة القائدين والعم المحترم معمر القذافي، لإجراء المصالحة التاريخية، وجعل كل شيء للمعركة الأساسية التي قد يأتي يوم يضطرون فيه لخوضها في مواجهة الشعب طالب الحرية.

لا توجد معرفة، أو مشكلة، بيني وبين الضابطين القتيلين، حتى إنني لم أحفظ اسميهما، ولا أعرف بالضبط نوع الطلقات أو القذائف أو البراميل التي ألقوها فوق رؤوس الشعب، كل ما أعرفه أنهما ينتميان إلى الجيش الذي يغتصبنا ويقتلنا.